جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بالديدامون – شرقية

الجهود الدعوية للصحابة الأعاجم في الدعوة إلى الله بلال ابن رباح وصهيب الرومي -رضي الله عنهما – نموذجا

إعداد

الدكتور: السيد أحمد محمد حسن

المدرس بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، فرع جامعة الأزهر

E-mail: : sh864450@gmail.com

العـــدد العاشر

١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م

الجهود الدعوية للصحابة الأعاجم في الدعوة إلى الله بلال بن رباح وصهيب الرومي وسلمان الفارسي -رضي الله عنهم – نموذجا

السيد أحمد محمد حسن

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق ، جامعة الأزهر، مصر .

البريد الإلكتروني: sh864450@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى بيان الجهود الدعوية للصحابة الأعاجم رضي الله عنهم – هؤلاء الأبطال الذين سجل لنا التاريخ حالهم وصبرهم في الدعوة إلى الله عز وجل فكما أن الله ﷻ جعل لعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام حواريين، فقد جعل لنبينا محمد ﷺ صحابة مكرّمين؛ أخبرنا أنه سبحانه قد رضي عنهم في القرآن الكريم.

إن الدعوة إلى الله ﷻ وإلى رسوله ﷺ أحب إلى النبي ﷺ وإلى الصحابة ﷺ من كل شيء، فقد كانوا حريصين على أن يهتدي الناس، ويدخلوا في دين الله، وكيف كان سعيهم في ذلك لإيصال الخلق إلى الحق، وقد كان لهؤلاء الصحابة جهود عظيمة مباركة في خدمة الدعوة الإسلامية ونشرها، فمنهم من تحمل التعذيب في سبيل الله، ومنهم من ضحى بماله من أجل الدعوة، ومنهم من جعله النبي ﷺ سفيراً له، ومنهم من جاهد لأجل رفعتها، فلقوا الله تعالى وهو عنهم راضٍ.

وقد استخدمت في هذا البحث المنهج التحليلي، والاستقرائي والتاريخي الاسترادي وكل منهج يخدم البحث في جوانبه خاصة، وقد اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس، المقدمة: فتشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختياري له، ومنهجي فيه، وخطة البحث، التمهيد: ويشتمل على تحليل ألفاظ عنوان البحث، المبحث الأول: جهود الصحابي بلال بن رباح– رضي الله عنه – في خدمة الدعوة، المبحث الثاني: جهود الصحابي صهيب الرومي– رضي الله عنه – في خدمة الدعوة، المبحث الثالث: جهود الصحابي سلمان الفارسي – رضي الله عنه – في خدمة الدعوة وذكرت الدراسة جملة من النتائج من أهمها الصبر على الأذى في سبيل الله من ثوابت الدعوة إلى الله عزوجل فدعوة بدون صبر لا يرجى من ورائها ثمرة، فلا بد من التحمل والصبر، والعاقبة بعد ذلك للمتقين ليس هذا فحسب بل إن الصبر المقترن بالتقوى من أهم أسباب إحباط كيد العدو، والانتصار عليه في الدنيا، كما أنها مع حسن النية، وقصد إقامة العدل والحق ممن أسباب سعادة الآخرة . ثم الفهارس: وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية: الجهود – الدعوية – الأعاجم – الحواريين – الصحابة – بلال بن رباح

The advocacy efforts of the foreign companions in calling to and Salman Al-Farsi - ، Suhaib Al-Rumi، Bilal bin Rabah،God may God be pleased with them - are an example

Alsayid Ahmed Mohamed Hassan
Faculty of ،Department of Islamic Call and Culture
.Fundamentals of Religion and Call in Zagazig - Al-Azhar University
Email: sh864450@gmail.com

:Research Summary

The research aims to explain the advocacy efforts of the foreign companions، may God be pleased with them - these heroes whose condition and patience in calling to God Almighty has been recorded for us in history. Just as God، may God bless him and grant him peace، made disciples of Jesus bin Mary، may God bless him and grant him peace، He also made honorable companions to our Prophet Muhammad، may God bless him and grant him peace. He told us that God Almighty was pleased with them in the Holy Qur'an**.**

The call to God، peace and blessings be upon him، and to His Messenger، peace and blessings be upon him، is more beloved to the Prophet، peace and blessings be upon him، and to the Companions، peace and blessings be upon him، than anything else. They were keen for people to be guided and enter into the religion of God، and how they sought to lead people to the truth. These Companions had great and blessed efforts in Serving the Islamic call and spreading it. Some of them endured torture for the sake of God، some of them sacrificed their money for the sake of the call، some of them made the Prophet، may God bless him and grant him peace، his ambassador، and some of them strove to raise it، so they met God Almighty and He was satisfied with them**.**

In this research، I used the analytical، inductive and historical retrieval method، and each method serves the research in its particular aspects. The research included an introduction، a preface، three sections، a conclusion، and indexes. The introduction: It includes the importance of the research، the reasons for choosing it، my methodology in it، and the research plan. Introduction: It includes an analysis of the words of the title of the research. The first section: The efforts of the companion Bilal bin Rabah - may God be pleased with

him - in serving the call. The second section: The efforts of the companion Suhaib Al-Rumi - may God be pleased with him - in serving the call. The third section: The efforts of the companion Salman Al-Farsi. - May God be pleased with him - in the service of the call The study mentioned a number of results، the most important of which is patience in the face of harm for the sake of God، one of the constants of the call to God Almighty. A call without patience has no hope of fruit، so endurance and patience are necessary، and the outcome after that is for the righteous. Not only this، but patience combined with piety is one of the most important reasons for frustration. The plots of the enemy، and victory over him in this world، and with good intentions and the intention of establishing justice and truth are among the reasons for happiness in the afterlife. Then the indexes: It includes an index of sources and references.

Keywords: Efforts - Advocacy - Non-Arabs - Disciples - Companions - Bilal bin Rabah

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ثم أما بعد ،،،،،،

فإذا كان الله ﷻ اصطفى لحمل رسالته الأنبياء والرسل – عليهم السلام – فإنه ﷻ اختار لحبيبه ﷺ جيل الصحابة الكرام وشرفهم برؤيته ﷺ آمنوا به وصدقوا، وجاهدوا معه، وأسسوا معه دولة الإسلام الأولى، بل وحملوا أمانة الدعوة ونشروها في ربوع الأرض، وضحوا في سبيل ذلك بالغالي والنفيس من أجل الدعوة، حيث التضحية، والإيثار والزهد، والورع والصبر، والشكر، وفضائل الأعمال؛ فكانوا بحق مشاعل هداية وقناديل دعوية، وإرشادًا لهدي النبي ﷺ؛ كانوا فرسانًا للدعوة بالنهار، رهبانًا لله ﷻ في الليل فاستحقوا أن يطلق عليهم بحق جيل التميز. فصدق فيهم قول الله ﷻ ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[1] .

وهذا يبيّن للدعاة إلى الله ﷻ أهمية تذكير الناس بفضائل الصحابة ﷺ وبقية القرون الثلاثة المفضلة؛ (فهذه القرون الثلاثة: أفضل مما بعدها إلى يوم القيامة، وهذه القرون في أنفسها متفاضلة، فأفضلها: الأول، ثم الذي بعده، ثم الذي بعده)[2].

وقد بين الحافظ ابن حجر آخر القرون الثلاثة فقال:(واتفقوا على أن آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائتين، وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا)[3] .

---

(١) سورة الأحزاب الآية:(٢٣) .

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)– حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال– الناشر: (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)– الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م ٦/ ٤٨٦.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري – المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي – دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ ٧/ ٦.

فيَعرف فضائل الصحابة ﷺ(من تدبر أحوالهم وسيرهم وآثارهم في حياة رسول الله -ﷺ- وبعد موته من المسابقة إلى الإيمان والمجاهدة للكفار ونشر الدين وإظهار شعائر الإسلام، وإعلاء كلمة الله ورسوله، وتعليم فرائضه وسننه، ولولاهم ما وصل إلينا من الدين أصل ولا فرع، ولا علمنا من الفرائض والسنن سنة ولا فرضًا، ولا علمنا من الأحاديث والأخبار شيئًا)[1].

ولذلك قال ابن مسعودﷺ: (من كان متأسيا فليتأس بأصحاب رسول الله ﷺ، فإنهم أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا. قوم: اختارهم الله لصحبة نبيه، فاعرفوا لهم حقهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم)[2].

ومن هذا الجيل المتميز الصحابة الكرام سيدنا بلال بن رباح، وسيدنا صهيب الرومي، ﷺ والذي وقع الاختيار عليهما من أجل استخراج جهودهما الدعوية فعنوت لهم بـــ: (الجهود الدعوية للصحابة الأعاجم في الدعوة إلى الله بلال بن رباح وصهيب الرومي – رضي الله عنهما- نموذجا) .

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في عدة نقاط منها:

أولًا: اتصال الموضوع بسنة سيدنا رسول الله ﷺ، حيث يتناول الجهود الدعوية للصحابة الأعاجم سيدنا بلال وسيدنا صهيب- رضي الله عنهما؛ ليقف الداعية على مواطن العظات والعبر منها ويستفيد منها في دعوته.

ثانيًا: اشتمال السنة النبوية المطهرة على مناقب الصحابة الكرام ﷺ ومواقفهم وجهودهم في الدعوة إلى الله ﷻ، لذا كان لابد من الوقوف على سيرهم وأخبارهم والاستفادة منها؛ لتكون دواءً للقلوب،

---

(١) الكبائر – تنسب لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) – دار الندوة الجديدة – بيروت صـ ٢٩٤: ٢٩٣.

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين – أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية – (المتوفى: ٧٥١ هـ) – قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان- شارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد – دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ "٤/ ١٣٩".

وقدوةٍ يتزود منها الدعاة إلى الله في مسيرتهم الدعوية، فتجعل القلب يزداد إيمانا بالله ﷻ، ويرسخ في النفس كمال اليقين بموعود الله والثبات أمام الفتن والمحن والابتلاءات.

ثالثًا: معرفة سير الصحابة الكرام ﷺ لتتم الأسوة الحسنة بهم؛ لأنهم من خيار البشر ﷺ بعد الأنبياء والرسل – عليهم السلام، فقد جعلهم الله ﷻ غاية في الرحمة فيما بينم وغاية في الشدة على أعداء الدعوة يقول الله ﷻ: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[1] .

رابعًا: هذا الموضوع جديد لم يتطرق إليه أي باحث من قبل، فهو من المواضيع المهمة المتعلقة بالصحابة الكرام ﷺ، وإبراز دورهم وجهودهم في خدمة الدعوة إلى الله ﷻ.

أسباب اختيار الموضوع

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها:

أولًا: رغبتي أن أنال شرف خدمة سنة سيدنا رسول الله ﷺ، وأن أنعم بصحبتها، وأستمتع بحلاوة العيش معها، خاصة مع الصحابة الكرام ﷺ.

ثانيًا: الاسهام في إظهار الجهود الدعوية للصحابة الكرام وما قاموا به من جهود في نصرة الدعوة إلى الله ﷻ وخدمة دين الله.

ثالثًا: إظهار الجهود الدعوية من خلال دراسة سير الصحابة الكرام وإبراز دورهم وشخصياتهم حيث إنهم نقلوا كل شيء عنه ﷺ حتى صار الأمر كما قال أبو ذر ﷺ (ما من طائر يقلب جناحيه في الهوى إلا وذكر لنا منه رسول الله ﷺ علما)[2].

رابعًا: رغبتي الدعوية في تزويد الدعاة والباحثين بالدلالات الدعوية التي تشتمل عليها سير الصحابة الكرام، ومنها قصة إسلام ثمامة بن أثال ﷺ التي هي موضوع الدراسة.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المناهج العلمية التي تخدم البحث في كافة جوانبه، وهي: المنهج

---

(١) سورة الفتح الآية:(٢٩) .

(٢) شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام– سليمان بن ناصر بن عبد الله العلوان، (٦/ ١٩)، المصدر: الشاملة الذهبية، بدون.

الاستنباطي[1]، فقد استخدمت هذا المنهج في ثنايا البحث، وذلك عن استنباط المفاهيم ذات الصلة بموضوع الدراسة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة بموضوع الدراسة وفهمها، لتحديد العبر والدروس المستنبطة من الأدلة واستخراجها، ثم المنهج الوصفي[2]، وقد استخدمت هذا المنهج في وصف الجهود العلمية والعملية للصحابة الأعاجم الدعوية، وكذلك المنهج التاريخي الاسترادادي[3].

وأما عملي في البحث فهي كالآتي:

أ ـ قمت بإذن الله بعزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآيات كما قمت بتخريج الأحاديث والآثار، فما كان في الصحيحين فذلك دليلٌ كافٍ على صحته، وما لم يكن فيهما قمت بتخريجه مع ذكر الحكم عليه، مستعينًا بكلام الأئمة المحققين في ذلك.

ب ـ قمت بإذن الله بالرجوع إلى المصادرِ الأصيلةِ لجمعِ مادةِ البحث وتوثيقِهَا، من أجلِ تأصيلِ هذا الموضوع المهم، والرجوع به إلى ينابيعِهِ الصافيةِ.

ج ـ التزمت الأمانة العلمية في البحث كله، فنسبت كل قول إلى قائله، ومصدره، وأذكر في الهامش اسم الكتاب، ومؤلفه، والمترجم والمحقق إن وجد، ورقم الجزء ثم رقم الصفحة، ثم دار النشر ورقم الطبعة، وتاريخها إن وجد ذلك وعند عدم وجودها أذكر كلمة "بدون". وإن كان النقل فيه تصرف أشير إلى ذلك، وإن كان هناك اختصارا قلت باختصار وهكذا.

---

(١) هو: الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصي جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة. حلمي محمد فوده وعبد الرحمن صالح عبد الله، المرشد في كتابة الأبحاث، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة السادسة/ ١٤١١، ١٤١٠هـ، ١٩٩١م.،(صـ٤٢) .

(٢) هو الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع والاهتمام بوصفها وصفًا دقيقًا والتعبير عنها تعبيرًا كيفيًا أو كميًا ينظر: المرجع السابق نفسه، (صـ٢٦).

(٣) ويراد به استرداد الوقائع التاريخية الغابرة، وقياس الوقائع الحاضرة عليها، أي: قياس الحاضر على الغابر، وهو منهج يقوم الباحث فيه باسترداد الماضي طبقًا لما تركه من آثار، أيًا كانت هذه الآثار، ينظر: عبد الرحمن بدوي منهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م. (صـ١٩)،

د- الاقتصار في جمع الموضوع بعض النماذج للصحابة الكرام والاحالة إلى المراجع، خشية الإطالة.

أهداف البحث:

١- التعرف على مصطلح الأعاجم .

٢- التعرف على الصحابة الكرام ﷺ .

٣- بيان نبذة مختصرة عن الصحابة الكرام ﷺ .

٤- إبراز الجهود العلمية للصحابة الأعاجم في الدعوة إلى الله ﷻ .

٥- إبراز الجهود العملية للصحابة الأعاجم في الدعوة إلى الله ﷻ .

تساؤلات البحث:

١-ما معنى - الجهود - الأعاجم - والصحابة - الدعوة ؟

٢-من هم الصحابة الأعاجم - بلال وصهيب ﷺ ؟

٣-ما الجهود العلمية للصحابة الأعاجم في الدعوة إلى الله ﷻ؟

٤-ما الجهود العملية للصحابة الأعاجم في الدعوة إلى الله ﷻ؟

خطة البحث:

قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس على النحو التالي:

التمهيد: ويشتمل على التعريف بمفردات عنوان البحث .

المبحث الأول: جهود الصحابي بلال بن رباح- ﷺ- في خدمة الدعوة ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نبذة عن شخصية سيدنا بلال بن رباح ﷺ .

المطلب الثاني: الجهود العلمية لسيدنا بلال بن رباح ﷺ في خدمة الدعوة .

المطلب الثالث: الجهود العملية لسيدنا بلال بن رباح ﷺ في خدمة الدعوة .

المبحث الثاني: جهود الصحابي صهيب الرومي- ﷺ- في خدمة الدعوة ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نبذة عن شخصية سيدنا صهيب الرومي ﷺ .

المطلب الثاني: الجهود العلمية لسيدنا صهيب الرومي ﷺ في خدمة الدعوة .

المطلب الثالث: الجهود العملية لسيدنا صهيب الرومي ﷺ في خدمة الدعوة .

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج وأبرز التوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

ويشتمل على: التعرف بمفردات عنوان البحث: (الجهود – الدعوة – الأعاجم)

١-: تعريف الجهود في اللغة والاصطلاح:

أولاً: الجهود في اللغة: الجهود جمع مفرده جهد بضم الجيم وفتحه، وله في اللغة عدة معان منها:-

١- وصول الإنسان إلى غايته يقال جهد في الأمر جهدا جد وطلب حتى وصل إلى الغاية، وفي القران الكريم ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾[١].

٢- تحمل المشقة: يقال جهد الدابة حمل عليها في السير فوق طاقتها، وفي الحديث (فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ)[٢].

٣- بذل ما في الوسع: يقال جُهادَك أن تفعل كذا : قصاراك وغاية أمرك، وجهد المقل : قدر بأن يحتمل حاله من قل ماله، وفي القرآن الكريم ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾[٣]،[٤].

ثانياً: تعريف الجهود في الاصطلاح:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي للجهود عن المعنى اللغوي فكلاهما يدوران حول الجهد: "كل نشاط يبذلة الكائن الواعي جسميا أو عقليا ويهدف عادة إلى غاية .

الاجتهاد: بذل غاية الجهد في الوصول إلى أمر من الأمور، أو فعل من الأفعال، وفي اصطلاح علماء الأصول:(بذل الفقيه وسعه في استنباط الأحكام العلمية من أدلتها التفصيلية، وعرفه بعضهم: بأنه استفراغ الجهد وبذل غاية الوسع إما في استنباط الأحكام الشرعية وإما في تطبيقها)[٥] .

---

(١) سورة الأنعام جزء الآية:(١٠٩) .

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب بدء الوحي – باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ- (١/ ٧)- حديث رقم (٣) .

(٣) سورة التوبة جزء الآية:(٧٩) .

(٤) المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة – (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) – الناشر: دار الدعوة (١/ ١٤٢) .

(٥) أصول الفقه _ الإمام محمد أبو زهرة ـ دار الفكر العربي –ـ١٩٩٧ ص٣٣٠ .

الِاجْتِهَاد:(افتعال من جهد يجْهد: إِذا تَعب؛ والافتعال فِيهِ للتكلف لَا للطوع؛ وَهُوَ بذل المجهود فِي إِدْرَاك الْمَقْصُود ونيله)[1].

٢- تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح:

أولاً: تعريف الدعوة في اللغة:

الدعوة لغة: مشتقة من الفعل الثلاثي دعا، يقال:(دَعَا الرجل دَعْواً ودعاءً: ناداه، والاسم الدَّعَوة، ودَعَوت فلاناً، أي: صحت به واسْتَدْعَيته)[2].

و(دعا بالشيء دَعْواً، ودعوة، ودعاءً، ودعوىٰ: طلب احضاره، يقال: دعا بالكتاب والشيء إلىٰ كذا: احتاج إليه)[3].

والدعوة إلىٰ الطعام بالفتح، يقال: كنَّا في دعوة فلان وَمَدْعاة فلان وهو مصدر، والمراد بها: الدعاء إلىٰ الطعام، و(الدعوة) بالكسر في النسب، و(الدعوىٰ) أيضاً، هذا أكثر كلام العرب)[4].

(دَعَوت الله أَدْعوه دعاءً: ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير، ودَعَوت زيداً: نَادَيته، وطلبت اقباله، ودعا المؤذن إلىٰ الصلاة: فهو داعىٰ الله)[5].

من خلال ما سبق يمكن القول: إن الدعوة في الاشتقاق اللغوي: تطلق وتشير إلىٰ الطلب، والنداء والاستدعاء، والدعاء، والابتهال، والعبادة، وكلها تعود إلىٰ معنىٰ واحد وهو الطلب، وذلك؛ لأن النداء فيه طلب الحضور، وكذلك الاستدعاء، والدعاء فيه طلب الخير من الغير وهو الله -ﷻ-،

---

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية - المؤلف: أيوب بن موسىٰ الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفىٰ: ١٠٩٤هـ)- المحقق: عدنان درويش - محمد المصري- الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت- (ص: ٤٤).

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، ج١٤، صـ٢٥٨.

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ج١، صـ٢٨٦.

(٤) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبىٰ بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي، المتوفىٰ سنة ٦٦٦هـ تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت صيدا، بدون - صـ٢٠٥.

(٥) المصباح المنير في غريب شرح الكبير، أحمد بن محمد بن علىٰ الفيومي أبو العباس، المتوفىٰ سنة ٧٧٠هـ المكتبة العلمية، بيروت، بدون - ج١، صـ١٩٤.

وكذلك أيضاً الابتهال، والعبادة فيها طلب الإيمان بالله، وعبادته وحده لا شريك له، والاستعانة فيها طلب العون، فالأصل في كل هذه المعاني تدور حول الطلب.

والأصل في مفهوم الدعوة: أنه يعتمد على البيان والكلام، كما جاء في معجم مقاييس اللغة" (دَعَو) الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك)[1].

ثانيا: تعريف الدعوة في الاصطلاح:

إذا أطلق مصطلح الدعوة فغالباً ما يراد به معنيان:-

أ- الإسلام ورسالته. ب- نشر الإسلام وتبليغه للآخرين.

ومن هنا تعددت التعاريف الاصطلاحية للدعوة، واختلفت، وذلك لاختلاف تحديد معنى الدعوة، وسوف أذكر تعريفين لكل معنى من هذين المعنيين:

الأول: تعريف الدعوة: بمعنى الإسلام ورسالته:

١-(برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم، وليكتشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين مع الله)[2].

٢- (هي الدين الذي ارتضاه الله للعالمين، وأنزل تعاليمه وحياً على رسول الله - ﷺ - وحفظها في القرآن الكريم، وبينها في السنة النبوية)[3].

الثاني: تعريف الدعوة بمعنى النشر والبلاغ للآخرين:

١- (العلم الذى به تُعرف كافة المحاولات الفنية، المتعددة[4]، الرامية إلى تبليغ الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق)[5].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، المتوفى سنة ٣٩٥هـ تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بدون طبعة ت سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، ج٢، صـ٢٧٩.

(٢) مع الله، دراسات في الدعوة والدعاة، الشيخ محمد الغزالى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط٥، سنة ١٩٨١م، صـ١٢.

(٣) الدعوة الإسلامية، أصولها، ووسائلها، د أحمد أحمد غلوش، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط٢، سنة ١٩٨٧م، صـ١٢ وما بعدها.

(٤) (الدعوة علم كسائر العلوم له قواعده وله موضوعه المتعلق بتعليم الدعاة كافة المحاولات المركزة الهادفة إلى تبليغ الإسلام، والمحاولات قولية كالخطبة والدرس، أو فعلية كالقدوة والطاعة لدين الله، وهي فيه لأنها تراعي جانب التطبيق النظري، وتلحظ عمليات التأثير في نفسية المشاهد والمستمع، وهي متعددة لأن بعضها متجه إلى العقل، وبعضها الآخر متجه إلى العاطفة والوجدان)، الدعوة الإسلامية، أصولها، ووسائلها ، صـ١١.

(٥) الدعوة الإسلامية، أصولها، ووسائلها ، صـ١٠- مرجع سابق .

٢-(الطلب بشدة وحث على الدخول في دين الإسلام، اعتقاداً، وقولاً، وعملاً ظاهراً وباطناً)[١].

٣- تعريف الأعاجم في اللغة والاصطلاح:

أولاً: تعريف الأعاجم في اللغة:

الأعاجم في اللغة من العجم: والعَجَمُ: (ضِـدُّ العَرَب، ورجلٌ أعجميّ: ليس بعربيّ وقوم عجم وعرب والأعجم: الذي لا يُفْصِـحُ، وامرأة عجماء بيّنة العجمة، والعجماء: كلّ دابّة أو بهيمة، والعجماء كل صلاة لا يُقْرأُ فيها، والأعجم: كلّ كلام ليس بلغة عربيّة إذا لم ترد بها النسبة[٢].

ويقال: (رجل أعجمي وعجمي فمن قال أعجمي نسبه إلى الأعجم ومن قال عجمي نسبه إلى العجم. وقالوا: العجم والعرب والعجم والعرب والأعاجم والأعارب، والعجمة: انعقاد اللسان عن الكلام وربما سمي الأخرس أعجم)[٣].

والأعجمي معناه في كلام العرب: (الذي في لسانه عُجْمة، وإنْ كان من العرب، والعَجَمِيُّ: الذي أهله من العَجَم، وإنْ كان فصيح اللسان)[٤].

من خلال ما سبق يمكن القول: إن الأعاجم في الا شتقاق اللغوي تطلق ويراد بها كل ما ليس بعربي، وكل كلام ليس باللغة العربية، والأعجمي الذي له أصل في بلاد العجم وإن كان من أهل الفصاحة والبيان .

ثانياً: تعريف الأعاجم في الاصطلاح:

لا يختلف المعنى الا صطلاحي للأعاجم عن المعنى اللغوي فكلاهما يدوران حول ما ليس بعربي،

---

(١) فقه الدعوة وأساليبها، محمود محمد حمودة، محمد مطلق عساف، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، سنة ٢٠٠٠م، صـ١١.

(٢) ينظر: كتاب العين- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)- المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال (١/ ٢٣٧) .

(٣) جمهرة اللغة- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)- المحقق: رمزي منير بعلبكي- دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م (١/ ٤٨٤)

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس – محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) – المحقق: د. حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢- (٢/ ٥٥)

والاعجمي: (الذي يمتنع لسانه من العربية، ولا يفصح، وإن كان نازلا بالبادية، والعجمي: منسوب إلى العجم، وإن كان فصيحا)[1].

والأعجمي: (هو خلاف العربي وإن كان فصيحاً والأعجميُّ الذي في لسانه عُجمَةٌ أي عدم إفصاح بالعربيةِ وإن كان عربياً)[2].

(١) معجم الفروق اللغوية - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) - المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي - مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» - الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - (٥٨) .

(٢) المغرب في ترتيب المعرب - ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ) - مكتبة أسامة بن زيد - حلب - الطبعة الأولى، ١٩٧٩ - تحقيق: محمود فاخوري و عبدالحميد مختار - مكتبة أسامة (٢/ ٤٥) .

المبحث الأول:

جهود الصحابي بلال بن رباح- ﷺ- في خدمة الدعوة

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نبذة عن شخصية سيدنا بلال بن رباح ﷺ .

المطلب الثاني: الجهود العلمية لسيدنا بلال بن رباح ﷺ في خدمة الدعوة .

المطلب الثالث: الجهود العملية لسيدنا بلال بن رباح ﷺ في خدمة الدعوة .

المطلب الأول: نبذة عن شخصية سيدنا بلال بن رباح ﷺ.

- التعريف بسيدنا بلال ﷺ:

(بِلَال) بن رَبَاح الحبشي المؤذِّن، أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، وقيل: غير ذلك في كنيته، وهو بلال ابن حَمَامَة، وهي أمه، مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه اشتراه من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد، فأعتقه، فلزم النبي – صلى الله عليه وسلم – وأذن له وشهد معه جميع المشاهد وآخى النبي – صلى الله عليه وسلم – بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح. كان من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله، وكان بلال آدم شديد الأدمة، طويلا، نحيفا، أجنأ، كثير الشعر، خفيف العارضين، وفي كنية بلال ثلاثة أقوال: أبو عبد الكريم وأبو عبد الله، وأبو عمرو وكان تِرِّب أبي بكر رضي الله عنه. ومناقبه كثيرة مشهورة. مات في الشام زمن عمر رضي الله عنه سنة عشرين[1].

---

(١) ينظر: ترجمة الصحابي الجليل في : الإصابة في تمييز الصحابة- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) – تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ (١/ ٣٢٦ – ٣٢٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)-: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م – دار الكتاب العربي – بيروت (١/ ١٤٧ – ١٥١) وشذرات الذهب في أخبار من ذهب- عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)- حققه: محمود الأرناؤوط – خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط – دار ابن كثير، دمشق – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م (١/ ٣١ – ٣٢) ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)- المحقق: حسام الدين القدسي – مكتبة القدسي، القاهرة –عام النشر: ١٤١٤هـ ١٩٩٤ م (٩/ ٢٩٩ و٣٠٠)- والطبقات الكبرى- أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) – تحقيق: محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م ٣/ ٢٣٢-٢٣٩، أسد الغابة في معرفة الصحابة – أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) – المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود – دار الكتب العلمية – الطبعة: الأولى – ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م ١/ ٢٠٦- ٢٠٩.

- إسلام سيدنا بلال ﷺ:

تذكر كتب السير: (أن رسول الله – صلي الله عليه وسلم– وأبا بكر اعتزلا في غار فبينما هما كذلك أن مر بهما بلالا، وهو في غنم عبد الله بن جدعان وبلال مولد من مولدي مكة، قال وكان لعبد الله بن جدعان بمكة مائة مملوك مولد، فلما بعث الله نبيه – صلي الله عليه وسلم– أمر بهم، فأخرجوا من مكة إلا بلالا يرعى عليه غنمه تلك، فأطلع رسول الله – صلي الله عليه وسلم– رأسه من ذلك الغار، فقال يا راعي هل من لبن، فقال بلال ما لي إلا شاة منها قوتي فإن شئتما آثرتكما بلبنها اليوم، فقال رسول الله – صلي الله عليه وسلم– آت بها فجاء بها فدعا رسول الله – صلي الله عليه وسلم– بقعبه فاعتقلها رسول الله – صلي الله عليه وسلم– فحلب في القعب حتى ملأه فشرب حتى روي ثم احتلب، فسقى أبا بكر ثم احتلب حتى ملأه، فسقى بلالا حتى روي ثم أرسلها، وهي أحفل ما كانت، ثم قال يا غلام هل لك في الإسلام، فأتى رسول الله – صلي الله عليه وسلم– فأسلم وقال أكتم إسلامك ففعل وانصرف بغنمه، وبات بها وقد أضعف لبنها فقال له أهله لقد رعيت مرعى طيبا، فعليك به فعاد إليه ثلاثة أيام يسقيها ويتعلم الإسلام، حتى إذا كان في اليوم الرابع، فمر أبو جهل بأهل عبد الله ابن جدعان، فقال إني أرى غنمكم قد نمت وكثر لبنها، فقالوا قد كثر لبنها منذ ثلاثة أيام، وما نعرف ذلك منها فقال عبدكم ورب الكعبة يعرف مكان ابن أبي كبشة، فامنعوه أن يرعى ذلك المرعى فمنعوه من ذلك ودخل رسول الله – صلي الله عليه وسلم– مكة، فاختفى في دار عند المروة، وأقام بلال على إسلامه فدخل يوما الكعبة وقريش في ظهرها لا تعلم، فالتفت فلم ير أحدا أتى الأصنام فجعل يبصق عليها ويقول خاب وخسر من عبدكن فطلبته قريش وهرب حتى دخل دار سيده عبد الله ابن جدعان، فاختفى فيها ونادوا عبد الله بن جدعان فخرج، فقالوا أصبوت قال ومثلي يقال له هذا فعلي نحر مائة ناقة للات والعزى، فقالوا إن أسودك صنع كذا وكذا فدعا به فالتمسوه فوجدوه فأتوه به فلم يعرفه فدعا خوليه فقال من هذا ألم آمرك أن لا يبقى بها أحد من مولديها إلا أخرجته فقال كان يرعى غنمك ولم يكن أحد يعرفها غيره، فقال لأبي جهل وأمية بن خلف شأنكما فهو لكما اصنعا به[1].

(١) تاريخ دمشق – أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) – المحقق: عمرو بن غرامة العمروي – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م (١٠/ ٤٣٦) .

- موقف المشركين من إسلامه ﷺ:

فقد جاء عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة:(رسول الله -ﷺ- وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد، فأما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد، وصهروهم في الشمس، فما منهم من أحد إلا وقد وآتاهم على ما أرادوا إلا بلالا فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد أحد)[1].

قال ابن إسحاق:(ثم إنهم عدوا على من أسلم واتبع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أصحابه. فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين، فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة، إذا اشتد الحر من استضعفوه منهم، يفتنونهم عن دينهم، فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذي يصيبهم، ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم، فكان بلال مولى أبي بكر لبعض بني جمح، مولد من مولديهم وهو بلال بن رباح، واسم أمه حمامة، وكان صادق الإسلام، طاهر القلب. وكان أمية بن خلف يخرجه إذا حميت الظهيرة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول له: لا والله لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وتعبد اللات والعزى، فيقول وهو في ذلك: أحد أحد)[2].

بشارة سيدنا بلال ﷺ بالجنة:

وقد بُشر ﷺ بالجنة في أحاديث كثيرة، منها ما رواه الإمام البخاري ﷺ من حديث جابر ابن عبد الله -رضي الله عنهما-، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:(رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء[3]

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (١/ ١٥٠)وقال البوصيري في الزوائد: "إسناده ثقات".

(٢) ينظر: البداية والنهاية - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) - المحقق: علي شيري - دار إحياء التراث العربي - الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م (٣/ ٥٥) والإصابة (١/ ٣٢٧) - مرجع سابق .

(٣) الرميصاء:(يقال غمصت العين ورمصت والرمص وهو البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا الأجفان

امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال)[1].

وعند الإمام مسلم ﷺ بلفظ:(ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال)[2].

وروى الإمام مسلم ﷺ من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال عند صلاة الغداة:(يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة، فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة)، قال بلال: ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي منفعة من أني لا أتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي)[3].

القرآن ينزل في سيدنا بلال ﷺ:

ومن ذلك ما ورد عن سعد بن أبي وقاص ﷺ، قال:(كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر، فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا، قال وكنت أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[4]،[5].

والرمص الرطب والغمص اليابس). النهاية في غريب الحديث والأثر- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) - المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ٢/ ٢٦٣.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه-كتاب أصحاب النبي ﷺ- باب مناقب عمر بن الخطاب-(٥/ ١٠)-حديث:(٣٦٧٩).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه- كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك (٤/ ١٩٠٨) - حديث:(٢٤٥٧) .

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه-كتاب فضائل الصحابة-باب من فضائل بلال ﷺ (٤/ ١٩١٠)-حديث:(٢٤٥٨).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه-كتاب الفضائل-باب في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ- (٤/ ١٨٧٨)-حديث:(٢٤١٣).

(٥) سورة الأنعام الآية:(٥٢) .

- أبو بكر الصديق ﷺسيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالاﷺ.

مر سيدنا أبو بكر الصديق ﷺ فوجد بلالا يعذب ويضهد في رمضاء مكة وقد هانت عليه نفسه وهو يردد مقولته المشهورة التي سجلها التاريخ بمداد من نور(أحد أحد)، فيذهب الصديق ويجمع المال ليعتق العبيد خشية الفتنة في دينهم فقد جاء عن عطاء الخراساني قال:(كنت عند سعيد بن المسيب فذكر بلالا فقال: كان شحيحا على دينه وكان يعذب في الله، فلقى النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر ﷺ فقال: لو كان عندنا مال اشترينا بلالا قال: فلقى أبو بكر العباس بن عبدالمطلب، فقال له: اشتر لي بلالا. فاشتراه العباس وبعث به إلى أبي بكر الصديق فأعتقه)[1].

وورد في السيرة أن سيدنا أبا بكر (اشتراه بعبد مشرك من أمية بن خلف)[2].

وجاء في الطبقات (أن بلالا أخذه أهله فمطوه وألقوا عليه من البطحاء وجلد بقرة ، فجعلوا يقولون : ربك اللات والعزى ، ويقول : أحد أحد ، قال : فأتى عليه أبو بكر فقال : علام تعذبون هذا الإنسان ؟ قال : فاشتراه بسبع أواق فأعتقه)[3].

فكان سيدنا عمر ﷺإذا ذكر عنده أبو بكر قال كما جاء في صحيح الإمام البخاري: «أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا يعني بلالا»[4].

وجاء في تفسير قول الله ﷻ : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾[5].

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٨١) بتصرف يسير – مرجع سابق .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام – عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) – تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م (١/ ٣١٨) .

(٣) الطبقات الكبير لابن سعد – مكتبة الخانجي (٣/ ٢١٣) – مرجع سابق .

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه– كتاب المناقب– باب مناقب بلال بن رباح، مولى أبي بكر، رضي الله عنهما (٥/ ٢٧)– حديث:(٣٧٥٤) .

(٥) سورة الليل الآيات:(١٩ – ٢١) .

قال المفسرون: نزلت الآيات في حقِّ «أبي بكر الصديق» حين اشترىٰ بلالاً وأعتقه في سبيل الله فقال المشركون: إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزلت ﴿إِلاَّ ابتغآء وَجْهِ رَبِّهِ الأعلىٰ﴾ أي ليس له غاية إلا مرضاة الله ﴿وَلَسَوْفَ يرضى﴾ أي ولسوف يعطيه الله في الآخرة ما يرضيه وهو وعدٌ كريم من رب رحيم[1].

صفات سيدنا بلال بن رباح ﷺ كداعية:

من خلال ما سبق تستطيع أن نستنبط ونستنتج صفات هذا الصحابي الكريم والتي جعلته أهلا للقيام بالدعوة إلىٰ الله ﷻ، وكان موضع ثقة من سيدنا رسول الله ﷺ ومن هذه الصفات ما يلي:

١- تمسكه بدينه رقم القساوة والاضطهاد والإيذاء البدني والنفسي الذي لحق به .

٢- التقوىٰ: ويكفي في ذلك آيات سورة الليل التي نزلت في سيدنا أبي بكر و سيدنا بلال تتلىٰ وتتردد في جنبات الكون إلىٰ يوم القيامة قال تعالىٰ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى(١٧) الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى(١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾[2].

٣- الإخلاص: قال سيدنا بلال بن رباح ﷺ (أخلص دينك لله يكفك العمل القليل)[3].

والاخلاص سر وضعه الله في القلب وتظهر آثاره علىٰ الجوارح، فيخلص المسلم من شوائب الجاهلية، حيث العصبية والتفاخر بالأحساب والأنساب، ويدعوه إلىٰ التواضع والرحمة ومن صور إخلاص الصحابي بلال بن رباح لهذا الدين ما حدث بين سيدنا بلال ﷺ وبين سيدنا أبي ذر الغفاري ﷺ حدث بينهم مغاضبة كما جاء في صحيح البخاري عن أبي ذر، قال: رأيت عليه بردا، وعلىٰ غلامه بردا، فقلت: لو أخذت هذا فلبسته كانت حلة، وأعطيته ثوبا آخر، فقال : كان بيني وبين رجل كلام، وكانت أمه أعجمية ، فنلت منها، فذكرني إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال لي : أسابيت فلانا ؟ قلت : نعم ، قال : أفنلت من أمه ؟ قلت:

---

(١) صفوة التفاسير - محمد علي الصابوني - دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م (٣/ ٥٤٢) .

(٢) سورة الليل الآيات:(١٧ - ٢١) .

(٣) أرشيف ملتقىٰ أهل الحديث - (١٩/ ٤٥٦)- رابط الموقع: http://www.ahlalhdeeth.com

نعم ، قال : إنك امرؤ فيك جاهلية ، قلت على حين ساعتي: هذه من كبر السن ؟ قال : نعم ، هم إخوانكم ، جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن جعل الله أخاه تحت يده ، فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس ، ولا يكلفه من العمل ما يغلبه ، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه(١).

٤- الصدق: كان لسيدنا بلال بن رباح الحبشي أخ يريد الزواج من امرأة من قبيلة مخزوم، وهي قبيلة في حسبها ونسبها، ولم تكن ترضى بمثل بلال صهرا لها، وتوجه مع أخيه إلى أشراف مخزوم وعرض عليهم رغبة آخيه فقال لهم:(وقال لهم: يا قوم، نحن من قد عرفتم، كنا عبيدًا فأعتقنا الله، وكنا ضالين فهدانا الله، وكنا فقراء فأغنانا الله، وإني أخطب منكم ابنتكم لأخي، فإن تنكحوها له فالحمد لله، وإن تردونا عن قصدنا، فسوف يغنينا الله، فرحب به القوم، وأكرموا وفادته، وقبلوا شفاعته، وقالوا: مرحبا بمؤذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم زوجوه ابنتهم، فلما خرجا من عندهم أقبل عليه أخوه يلومه ويعنفه، ويقول: يا بلال، هلا ذكرت لهم مواقفنا في الإسلام، فقد أبلينا مع رسول الله بلاء حسنًا، فقال له بلال: اسكت يا هذا، فقد أنكحك الصدق)(٢).

كل هذه الصفات تدل على صدق إيمانه وإخلاصه لدعوته .

وهكذا كان بلال رضي الله عنه في مجمل صفاته:(كان متصفاً بأجمل صفات بني جلدته وهي الأمانة والطاعة والولاء، والصدق مع الولاء! وقد أجمع الذين وصفوا بلالاً على أنه كان طيب القلب صادق الإيمان، وأنه أبعد ما يكون عن خبث أو كنود، وإنما هو بشرة سوداء، على طبع صاف. يرى الناس وجوه أعمالهم فيه.. وقد كان أكرم صفاته الفطرية مما يوافق الطاعة وصدق الولاء فكان إيمانه القوي بالله، وإخلاصه المكين لرسول الله، هما الذروة التي ترتقي إليها محاسن بني جلدته ومحاسن كل مولى مطيع سواء كان ولاؤه ولاء تابع لمتبوع، أو ولاء معجب بمن يستحق الإعجاب)(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الأدب - باب البر والصلة وقوله سبحانه وتعالى: {ووصينا الإنسان بوالديه} (٨/ ١٩)- حديث:(٦٠٥٠) .

(٢) موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق - (قصص تربوية من حياة الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين)المؤلف: ياسر عبد الرحمن - مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م (١/ ٤٥).

(٣) داعي السماء بلال بن رباح مؤذن الرسول - عباس محمود العقاد - منشورات المكتبة العصرية بيروت - ص٦٦.

وفاته:

مات سيدنا بلال ﷺ (بالشام زمنَ عمر – رضي الله عنه –، وقال ابن بكير: مات بدمشق في طاعون عَمَوَاس سنة (١٧) أو (١٨) هجرية، وقال عمرو بن عليّ: مات سنة عشرين، وهو ابن بضع وستّين سنة، وقال ابن زَبْر: مات بِدَارَيَّا، وحُمل على رقاب الرجال، فدُفن بباب كَيْسَان، وقيل: دُفن بباب الصغير، وفي "المعرفة" لابن منده أنه دُفِنَ بحلب – رضي الله عنه –، وأرضاه) (١).

المطلب الثاني: الجهود العلمية لسيدنا بلال بن رباح ﷺ في خدمة الدعوة.

كان لسيدنا بلال بن رباح ﷺ جهود علمية بارزة بعد إسلامه حيث تعلمه من فقه النبي ﷺ وكيف لا وهو ير النبي ﷺ في اليوم خمس مرات وهو يقيم الصلاة، وقد رآه في المدينة خمس مرات على (امتداد عشرين سنة، منذ أن بدأ التأذين، إلى أن لحق ﷺ بالرفيق الأعلى) (٢). وحفظه للقرآن الكريم وملازمته الجماعة ومن أهم الجهود العلمية البارزة ما يلي:

١- الآذان:

اختار النبي ﷺ لهذه المهمة سيدنا بلال بن رباح ﷺ لتميزه بصوتي الشجي الذي كان يريح القلوب ﷺ فقال لصاحب رؤيا الآذان فقد جاء عن عبدالله ابن زيد قال:(اهتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجمع الناس لها، فقيل له: انصب راية عند حضور الصلاة، فإذا رأوها آذن بعضهم بعضا، فلم يعجبه ذلك، قال: فذكر له القنع – يعني الشبور وقال زياد: شبور اليهود – فلم يعجبه ذلك، وقال: «هو من أمر اليهود» قال: فذكر له الناقوس، فقال: «هو من أمر النصارى» فانصرف عبد الله بن زيد بن عبد ربه وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأري الأذان في منامه، قال: فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره، فقال له: يا رسول الله إني لبين نائم ويقظان، إذ أتاني آت فأراني الأذان، قال: وكان عمر بن الخطاب ﷺ، قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما، قال: ثم أخبر النبي ﷺ، فقال له: «ما منعك أن تخبرني؟»، فقال: سبقني عبد الله بن زيد، فاستحييت، فقال رسول الله ﷺ«يا بلال، قم فانظر ما يأمرك به عبد الله بن

---

(١) ينظر: "الإصابة" ١/ ٤٥٥ – ٤٥٦، و"تهذيب التهذيب" ١/ ٢٥٣ – ٢٥٤– مرجع سابق .

(٢) ينظر: حياة بلال– محمود شلبي – (دار الجيل – بيروت) الطبعة الأولى:(١٤١٣هـ–١٩٩٢م .ص٢٤٢ .

زيد، فافعله» قال: فأذن بلال، قال أبو بشر: فأخبرني أبو عمير، أن الأنصار تزعم أن عبد الله بن زيد، لولا أنه كان يومئذ مريضا لجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا)[1]، فكان سيدنا بلال أول مؤذن في الإسلام فقد جاء عن القاسم، قال: (أول من أذن: بلال ﷺ، يعني أذانه يوم الفتح، وأول من أسلم من الأحداث: علي بن أبي طالب، ﷺ" ويقال: أول الناس من الكهول إسلاما: أبو بكر الصديق ﷺ وأول من أسلم من النساء: خديجة بنت خويلد- رضي الله عنها-)[2]، وكان سيدنا بلال ﷺإذا فرغ من الأذان فأراد أن يعلم النبي ﷺ أنه قد أذن وقف على الباب وقال حي على الصلاة، حي على الفلاح، الصلاة يا رسول الله فإذا خرج رسول الله ﷺ فرآه بلال ابتدأ في الإقامة[3].

وعن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت فيناديه بلال بالأذان (فيقوم فيغتسل، فإني لأرى الماء ينحدر على جلده وشعره، ثم يخرج فيصلي فأسمع بكاءه، ثم يظل صائما)[4].

وقال سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ قال رسول الله ﷺ : (إنه لم يكن قبلي نبي إلا قد أعطي سبعة رفقاء نجباء، وزراء، وإني أعطيت أربعة عشر: حمزة، وجعفر، وعلي، وحسن، وحسين، وأبو بكر، وعمر، والمقداد، وحذيفة، وسلمان، وعمار، وبلال)[5].

٢- الأذان من فوق سطح الكعبة:

أقام النبيﷺ بمكة ثلاثة أيام ومعه المسلمون يطوفون بالبيت العتيق، ويرفعون الأذان ويقيمون الصلاة ويصلي بهم سيدنا رسول الله ﷺ الصلوات في جماعة وأذن سيدنا بلال من فوق سطح الكعبة

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه – كتاب الصلاة – باب بدء الأذان- (١/ ١٣٤) – حديث:(٤٩٨) – وقال المحقق: حديث صحيح .

(٢) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه – أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢هـ)- المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش – الناشر: دار خضر – بيروت – الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – (٣/ ٢١٣) .

(٣) ينظر الطبقات الكبرى:(٣/ ٢٣٤) – مرجع سابق .

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده – مسند أم المؤمنين عائشة – (٨/ ١٦٣) – حديث:(٤٧٠٩) – وقال المحقق: حديث إسناده صحيح .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده – مسند علي بن أبي طالب – (٢/ ٤١٤) – حديث:(١٢٦٣)- وقال المحقق: حديث صحيح لغيره .

كما جاء عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال:(أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فرقي على ظهر الكعبة فأذن بالصلاة وقام المسلمون فتجرروا في الأزر وأخذوا الدلاء وارتجزا على زمزم فغسلوا الكعبة ظهرها وباطنها فلم يدعوا أثرا من آثار المشركين إلا محوه وغسلوه)[1].

ولذلك فقد كان سيدنا رسول الله ﷺ يقول لمؤذنه بلال ﷺ(يا بلال، أقم الصلاة، أرحنا بها)[2].

٣- رواته الحديث عن سيدنا رسول الله ﷺ:

روى عنه جمع من الصحابة:(وروى من الأحاديث (٤٤) حديثًا، اتفق الشيخان على حديث، وانفرد البخاريّ بحديثين، ومسلم بحديث، وله في هذا الكتاب حديثُ رقم (٢٧٥) و (١٣٢٩) وكرّره ستّ مرات، والله تعالى أعلم)[3]، كما روى عنه الأكابر من الصحابة الكرام (أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر وأسامة بن يزيد وكعب بن عجرة والبراء بن عازب وغيرهم من الصحابة والتابعين ﷺ)

٥- مسند بلال:

كان سيدنا بلال لغيره من الصحابة الكرام ﷺ ممن تشرف بحفظ كلمات وأحاديث رسول الله ﷺ بسبب قربه منه وتشرفه بخدمته، فقد روى ما سمعه وما أملاه عليه من أحاديث ومواعظ خاصة به ﷺ أو ممن حفظها هو عنه ﷺ فترك هذا الصحابي الجليل انتاجا علميا، اشتمل على مجموعة من الأحاديث في المجالات المختلفة كالفقه والتفسير والسيرة النبوية، والثقافة الإسلامية. فسمى بمسند بلال بن رباح ﷺ ويشتمل على: (حديث سيدنا بلال عن صلاة سيدنا رسول الله ﷺ في الكعبة، وحديث سيدنا بلال بن رباح في المسح على الخفين - وحديث سيدنا بلال بن رباح في إفطار الحاجم والمحجوم ، وحديث سيدنا بلال بن رباح في الأذان) وقد قام العلماء بتخريج أحاديثه وتحقيقها والحكم عليها[4].

---

(١) أخبار مكة للفاكهي (٥/ ٢٠٣)- مرجع سابق .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه - أول كتاب الأدب - باب في صلاة العتمة- (٧/ ٣٣٨) - حديث:(٤٩٨٥) - وقال المحقق: حديث إسناد صحيح، ورجاله ثقات .

(٣) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (٧/ ١١٥) .

(٤) ينظر مسند بلال بن رباح - أبو علي الزعفراني - المحقق: محمد بن عمر الظاهري - ابن حزم - الرياض- الطبعة: الأولى - سنة الطبع: ١٤١٦ هـ

٦- الثقة في علمه ﷺ:

ومن ذلك ما ذكره الإمام البخاري في صحيحه من حديث الفضل بن العباس ﷺ (أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبة» وقال بلال: «قد صلى»، فأخذ بقول بلال وترك قول الفضل)[1].

وجاء عن ابن عمر- رضي الله عنهما-، قال: لما كان يوم الفتح، قضوا طوافهم بالبيت، وبالصفا والمروة، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت، فغفل عنه ابن عمر فلما أنبئ بدخوله أقبل يركب أعناق الرجال، فدخل يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم كيف يصلي؟ فتلقاه عند الباب خارجا فسأل بلالا المؤذن كيف صنع النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة؟ قال: " صلى ركعتين حيال وجهه، ثم دعا الله عز وجل ساعة، ثم خرج "[2].

وجاء عن ابن أبي مليكة، أن معاوية، حج فأرسل إلى شيبة بن عثمان أن افتح باب الكعبة، فقال: علي بعبد الله بن عمر قال: فجاء ابن عمر فقال له معاوية: هل بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة؟ فقال: نعم دخل رسول الله الكعبة، فتأخر خروجه فوجدت شيئا فذهبت، ثم جئت سريعا، فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا، فسألت بلال بن رباح هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة؟ قال: " نعم ركع ركعتين بين الساريتين[3].

وهذا كله يدل على علمه وثقته وعدالته ﷺ .

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الزكاة- باب العشر فيما يسقى من ماء السماء، وبالماء الجاري ولم ير عمر بن عبد العزيز: «في العسل شيئا» – (٢/ ١٢٦) حديث:(١٤٨٣) .

(٢) أخرجه الإمام احمد في مسنده – أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ – حديث بلال ﷺ (٣٩/ ٣٢٨) حديث:(٢٣٨٩٧)- وقال المحقق: حديث صحيح ورجاله ثقات .

(٣)أخرجه الإمام احمد في مسنده – أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ – حديث بلال ﷺ (٣٩/ ٣١٩) حديث:(٢٣٨٨٥)- وقال المحقق: حديث إسناده صحيح .

المطلب الثالث: الجهود العملية لسيدنا بلال بن رباح ﷺ في خدمة الدعوة.

١- الصمود من أجل الوصول إلى الحرية:

كان سيدنا بلال عبدا أمه اسمها حمامة وكان ينتسب إليها فكان ينادي ببلال بن حمامة، كانت أمه سوداء فكان إسلامه انتقال من حياة إلى حياة، من العبودية إلى الحرية، من عبادة الصنم والحجر والشجر، إلى عبادة رب البشر، فكان من جهود هذا الصحابي الجليل الصمود من أجل الوصول إلى الحرية وتحمل كل العقبات من أجلها، تعرض للتعذيب والاضطهاد، في رمضاء مكة لكنه أبى إلا الحرية وخلع ربقة الجاهلية من رقبته، (حين كان يعلن «أحد.. أحد»، وهو تحت التعذيب. كان يمارس الحريّة بشكل قد لا يقدره من يعيشون في عالم أغليت فيه العبودية «قانونياً» بل إن هؤلاء محرومون من لحظة يشعرون فيها بأنهم يمارسون ما يرونه حقاً، نعم! إن حرية الإنسان مرتبطة بحياته؛ فإذا فقد الإنسان حريته فقد ذاته؛ فلماذا نُدهش حين نسمع قصص الشجاعة التي تملأ بها الحريّة قلوب المدافعين عنها؟ إن الشِّهام لا يخشون الخطر من أجل الظفر بمطلبهم، ولا يريد العبودية إلا من استعبدتهم الشهوات)[1].

وعاش سيدنا بلال ﷺ يتمتع بالحرية في ظل الإسلام (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذن للصلاة، ويحيي شعائر هذا الدين العظيم الذي أخرجه من الظلمات إلى النور، ومن رقِّ العبودية إلى الحرية، وكل يوم يزداد بلال قربًا من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يصفه بأنه رجل من أهل الجنة، ومع كل هذا، ظل بلال كما هو كريمًا متواضعًا لا يرى لنفسه ميزة على أصحابه)[2].

(ونظر أُمية بن خلف في صفوف المسلمين فرأى عبده القديم بلال بن رباح يمرح في ربيع الحرية، ويصول ويجول تحت ظلال العزة الإسلامية)[3].

---

(١) المفصل في الرد على الحضارة الغربية (٨/ ١٣٤)

(٢) من مشاهير الصحابة ﷺ- جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود - الباحث في القرآن والسنَّة - ص٧٦- بدون.

(٣) القول المبين في سيرة سيد المرسلين - محمد الطيب النجار (المتوفى: ١٤١١هـ) - دار الندوة الجديدة بيروت - لبنان(ص: ٢٢٩).

فحين تضيء شموس الحرية،(وتضرب بأشعتها في كل واد، فإن البشر تتسع آمالهم، وتكبر هممهم، وتتربى في نفوسهم ملكة الاقتدار على الأعمال الجليلة، فتتفتق القرائح فهماً، وترتوي العقول علماً، وتأخذ الأنظار فسحة ترمى فيها إلى غايات بعيدة، فتصبح الإمكانات طوع اليد، والطاقات طوع الفكر، والمصير طوع الإرادة، ويكون التخطيط طريق المجتمع في بناء الحضارة، ولذلك فإن كل الحضارات يجمع بينها أنها توفّر العدل والحرية، وهذا يجعلها مجالاً رحباً لتفتح الملكات، وقوة جذب للنابغين وذوى الكفاءة والطموح في شتى مجالات المعارف والعلوم والفنون والتجارة والمال، ابتغاء ترقية ملكاتهم وتحقيق طموحاتهم، بينما غياب هذه الحقوق والقيم يؤدى إلى أن تذبل الملكات، ذلك أن الإكراه والقهر والضيق بالخلاف، ورفض سنة التعدد وحقوق الآخر في الاختلاف؛ يجمد حركة الحياة فتأسن وتتحجر، فيغدو الفضاء الاجتماعي طارداً للطاقات)[1]من خلال ما سبق يمكن القول إن سيدنا بلال كان من الذين رسخوا مبادئ الحرية التي أرساها الإسلام .

٢- الخازن الخاص لبيت مال سيدنا رسول الله ﷺ:

لقد سجلت كتب التاريخ بمداد من نور أن سيدنا بلال بن رباح ﷺ كان يقوم على نفقات سيدنا رسول الله ﷺ وكان من خدمه المقربين قال ابن حزم (كان بلال بن رباح على نفقاته)[2]، وكان من خدام رسول الله الأحرار[3]، ومن مظاهر خدمته ما ذكره يحيى بن حصين عن جدته قالت: (رأيت النبي ﷺغاديا إلى منى، وبين يديه بلال معه عصا عليها ثوب يستره من الشمس)[4]، وعن أسامة بن زيد قال: دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم وبلال الأ سواق فذهب لحاجته، ثم خرج قال أ سامة: فسألت بلالا ما صنع؟ فقال بلال:

---

(١) نحو مجتمع الحرية، خطوات في الطريق من التيه إلى الرشاد د/ محمد محمد بدري ـــ دار الصفوة الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ٢٠١٠م- (ص١٦) .

(٢) جوامع السيرة النبوية - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ص٢٧ .

(٣) خلاصة سير سيد البشر - أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (المتوفى: ٦٩٤هـ)- المحقق: طلال بن جميل الرفاعي- مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م - ص١٥٧.

(٤) أخبار مكة للفاكهي (٤/ ٢٤٨)- مرجع سابق .

«ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته، ثم توضأ فغسل وجهه ويديه، ومسح برأسه ومسح على الخفين، ثم صلى»[1]، وعن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد بلالا فأخرج له ضبرا من تمر فقال: «ما هذا يا بلال؟» قال: تمر ادخرته يا رسول الله، قال: «ما خفت أن تسمع له بخارا في نار جهنم أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا»[2].

وبعد غزوة بدر جاءه ذو الجوشن الضبابي فزوده التمر فقد جاء عن عن ذي الجوشن الضبابي، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس لي، يقال لها: القرحاء، فقلت: يا محمد، إني قد أتيتك بابن القرحاء لتتخذه، قال: لا حاجة لي فيه، وإن أردت أن أقيضك به المختارة من دروع بدر فعلت، قلت: ما كنت أقيضك اليوم بغرة لا حاجة لي فيه، ثم قال: يا ذا الجوشن، ألا تسلم فتكون من أول هذا الأمر، قلت: لا، قال: ولم؟ قلت: إني رأيت قومك ولعوا بك، قال: فكيف ما بلغك عن مصارعهم؟ قلت: قد بلغني، قال: فأنى يهدى بك؟ قلت: إن تغلب على الكعبة وتقطنها، قال: لعلك إن عشت أن ترى ذلك.

ثم قال: يا بلال، خذ حقيبة الرجل، فزوده من العجوة، فلما أدبرت، قال: أما إنه خير فرسان بني عامر، قال: فوالله، إني بأهلي بالعوذاء إذ أقبل راكب، فقلت: من أين أنت؟ قال: من مكة، قال: قلت: ما فعل الناس؟ قال: قد والله غلب عليها محمد وقطنها، فقلت: هبلتني أمي، لو أسلم يومئذ، ثم أسأله الحيرة لأقطعنيها، قال: والله لا أشرب الدهر من كوز، ولا يضرط الدهر تحتي برذون[3].

وجاء عبد الله الهوزني، قال:(لقيت بلالا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلب، فقلت: يا بلال حدثني كيف كانت نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ما كان له شيء، كنت أنا الذي

---

(١) اخرجه النسائي في سننه – كتاب الظهارة – باب المسح على الخفين – (١/ ٨١)– حديث:(١٢٠) – وقال المحقق: حديث حسن الإسناد .

(٢) اخرجه ابو نعيم في الحلية– (٦/ ٢٧٤)– وقال: حديث غريب .

(٣) أخرجه الإمام احمد في مسنده – حديث ذي الجوشن الضبابي (٢٧/ ١٩١) حديث:(١٦٦٣٣)– وقال المحقق: حديث إسناده ضعيف .

ألي ذلك منه منذ بعثه الله إلى أن توفي، وكان إذا أتاه الإنسان مسلما، فرآه عاريا، يأمرني فأنطلق فأستقرض فأشتري له البردة فأكسوه، وأطعمه، حتى اعترضني رجل من المشركين، فقال: يا بلال، إن عندي سعة، فلا تستقرض من أحد إلا مني، ففعلت فلما أن كان ذات يوم توضأت، ثم قمت لأؤذن بالصلاة، فإذا المشرك قد أقبل في عصابة من التجار، فلما أن رآني، قال: يا حبشي، قلت: يا لباه فتجهمني، وقال لي قولا غليظا، وقال لي: أتدري كم بينك وبين الشهر؟ قال: قلت قريب، قال: إنما بينك وبينه أربع، فآخذك بالذي عليك، فأردك ترعى الغنم، كما كنت قبل ذلك فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفس الناس، حتى إذا صليت العتمة، رجع رسول الله ﷺ إلى أهله، فاستأذنت عليه فأذن لي، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، إن المشرك الذي كنت أتدين منه، قال لي كذا وكذا، وليس عندك ما تقضي عني، ولا عندي، وهو فاضحي، فأذن لي أن آبق إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا، حتى يرزق الله رسوله صلى الله عليه وسلم ما يقضي عني، فخرجت حتى إذا أتيت منزلي، فجعلت سيفي وجرابي ونعلي ومجني عند رأسي، حتى إذا انشق عمود الصبح الأول أردت أن أنطلق، فإذا إنسان يسعى يدعو: يا بلال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانطلقت حتى أتيته، فإذا أربع ركائب مناخات عليهن أحمالهن، فاستأذنت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشر فقد جاءك الله بقضائك» ثم قال: «ألم تر الركائب المناخات الأربع» فقلت: بلى، فقال: «إن لك رقابهن وما عليهن، فإن عليهن كسوة وطعاما أهداهن إلي عظيم فدك فاقبضهن، واقض دينك» ففعلت، فذكر الحديث، ثم انطلقت إلى المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في المسجد فسلمت عليه، فقال: «ما فعل ما قبلك؟» قلت: قد قضى الله كل شيء كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يبق شيء، قال: «أفضل شيء؟» قلت: نعم، قال: «انظر أن تريحني منه، فإني لست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منه» فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العتمة دعاني، فقال: «ما فعل الذي قبلك؟» قال: قلت: هو معي لم يأتنا أحد، فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم، في المسجد، وقص الحديث حتى إذا صلى العتمة - يعني - من الغد دعاني، قال: «ما فعل الذي قبلك؟» قال: قلت: قد أراحك الله منه يا

رسول الله، فكبر وحمد الله شفقا من أن يدركه الموت، وعنده ذلك، ثم اتبعته، حتى إذا جاء أزواجه فسلم على امرأة، امرأة حتى أتى مبيته فهذا الذي سألتني عنه)[1].

فهذا كله يدل على مكانة سيدنا بلال ﷺ عند النبي ﷺ فكانت تسند له الأدوار والنفقات وكان يحسن ويبلي بلاء حسنا فيما أسند إليه .

٣- الهجرة المباركة من أجل الحفاظ على الدعوة:

اشتدَّ أذى المشركين على من آمن، وفتنوا جماعة حتى إنهم كانوا يضربونهم ويُلقونهم في الحرِّ ويضعون الصخرة العظيمة على صدر أحدهم في شدة الحرّ، حتى إنّ أحدهم إذا أُطْلِق لا يستطيع أن يجلس من شدة الألم، فيقولون لأحدهم: اللاتُ إلهك من دون الله؟ فيقولُ مكرهًا: نعم. حتى إن الجُعل ليمر فيقولون: وهذا إلهك من دون الله، فيقول: نعم[2].

أصبحت مكة سجنًا كبيرًا يعذب فيه ضعفاء المسلمين، فهذا أمية بن خلف يُخرج عبده بلال بن رباح -ﷺ- في حر الظهيرة ويطرحه على ظهره عريانًا فوق الرمال المحرقة، ويضع على صدره صخرة كبيرة، كل هذا العذاب؛ لأن بلالا أسلم وسيده يريد منه أن يكفر بمحمد ويعبد الأصنام، لكن بلالا كان قوي الإيمان صلب العقيدة، لم يلن ولم يستسلم، وكان يردد قائلا: أحد .. أحد. وتحمل كل هذا العذاب حتى فَرَّجَ الله عنه.

وعُذِّبَ المسلمون داخل بيوتهم؛ فهذا مصعب بن عمير قد حبسته أمه، ومنعت عنه الطعام، وجمعت أخواله حتى يعذبوه ليترك الإسلام، وهكذا أصبحت مكة مكانًا غير مأمون على المسلمين، فتعذيب الكفار لهم يزداد يومًا بعد يوم، ففكر النبي - صلى الله عليه وسلم - في مكان يطمئن فيه على أصحابه، فوقع اختياره على الحبشة، فأمر أصحابه ممن يطيقون الهجرة بالتوجه إليها، لأن فيها ملكًا لا يُظلم عنده أحد، وخرج بعض المسلمين المهاجرين إلى هناك سرًّا، وكان من بينهم عثمان بن عفان

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه- كتاب الخراج والإمارة والفيء- باب في الإمام يقبل هدايا المشركين -(٣/ ١٧١)- حديث:(٣٠٥٥)- وقال المحقق: حديث صحيح الإسناد .

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية ١/ ٣٩٦- مرجع سابق .

وزوجته رقية بنت النبي -صلى الله عليه وسلم-، وجعفر بن أبي طالب وزوجته أسماء بنت عميس، وعبدالله بن مسعود -رضي الله عنهم- وغيرهم[1].

فكانت الهجرة بمثابة تأمين المستضعفين من المؤمنين من الفتن يإيجاد دار يهاجرون إليها فراراً بدعوتهم.

٥- الجهاد في سبيل الله:

تسرب حب الجهاد لقلب سيدنا بلال ﷺ وكيف لا وقد شهد المشاهد كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ فقد شهد بدرا أول لقاء بين الحق والباطل، وفي يوم بدر قال سيدنا بلال ﷺ مقولة مشهورة (لا نجوت إن نجا أمية بن خلف)، وخبر مقتل أمية بن خلف على يد سيدنا بلال بعد أن أسره عبد الرحمن بن عوف مشهور فقد جاء عبد الرحمن بن عوف، قال:(قال لي أمية بن خلف، وأنا بينه وبين ابنه، آخذ بأيديهما: يا عبد الإله، من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره؟ قال: قلت: ذاك حمزة بن عبد المطلب، قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل، قال عبد الرحمن: فو الله إني لأقودهما إذ رآه بلال معي- وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الإسلام، فيخرجه إلى رمضاء مكة إذا حميت، فيضجعه على ظهره، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول: لا تزال هكذا أو تفارق دين محمد، فيقول بلال: أحد أحد. قال: فلما رآه، قال: رأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوت إن نجا، قال: قلت: أي بلال، أبأسيري قال: لا نجوت إن نجا. قال: قلت: أتسمع يا بن السوداء، قال: لا نجوت إن نجا. قال: ثم صرخ بأعلى صوته: يا أنصار الله، رأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوت إن نجا. قال: فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة وأنا أذب عنه، قال: فأخلف رجل السيف، فضرب رجل ابنه فوقع، وصاح أمية صيحة ما سمعت مثلها قط. قال: فقلت: انج بنفسك، ولا نجاء بك فو الله ما أغني عنك شيئا. قال: فهبروهما بأسيافهم، حتى فرغوا منهما. قال: فكان عبد الرحمن يقول: يرحم الله بلالا، ذهبت أدراعي وفجعني بأسيري)[2].

وكان سيدنا بلال يتقلد السيف عند إعداده لغزوة أو لسرية، كما كان يتقلد سيفه بين يدي رسول الله ﷺ فقد جاء عن الحارث بن يزيد البكري، قال:(قدمت المدينة فدخلت المسجد فإذا هو غاص بالناس، وإذا رايات سود تخفق، وإذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم)[3].

فسيدنا بلال كان من المجاهدين الصابرين المحتسبين من أجل الدعوة إلى الله ﷻ ونصرة دين الله ﷻ.

---

(١) ينظر الهجرة بالتفصيل: في سيرة ابن هشام ١: ٣٤٤- مرجع سابق

(٢) سيرة ابن هشام ت السقا (١/ ٦٣٢)- مرجع سابق.

(٣) أخرجه الإمام الترمذي في سننه - أبواب تفسير القرآن - باب ومن سورة الذاريات - (٥/ ٣٩٢) - حديث:(٣٢٧٤) وقال المحقق: حديث حسن.

المبحث الثاني:

جهود الصحابي صهيب الرومي- ﷺ- في خدمة الدعوة

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نبذة عن شخصية سيدنا صهيب الرومي ﷺ .

المطلب الثاني: الجهود العلمية لسيدنا صهيب الرومي ﷺ في خدمة الدعوة.

المطلب الثالث: الجهود العملية لسيدنا صهيب الرومي ﷺ في خدمة الدعوة.

المطلب الأول: نبذة عن شخصية سيدنا صهيب الرومي ﷺ .

- التعريف بسيدنا صهيب ﷺ:

هو: (صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر، وكان أبوه سنان بن مالك عاملا لكسرى على الآبلة، وكانت منازلهم بأرض الموصل في قرية على شط الفرات، مما يلي الجزيرة والموصل، فأغارت الروم على تلك الناحية فسبي صهيب وهو غلام صغير، قال عمه:

أنشد بالله الغلام النمري ..... دج به الروم وأهلي بالنبي

قال: والنبي اسم القرية التي كان بها أهله-، فنشأ صهيب بالروم فابتاعته منهم كلب، ثم قدمت به مكة، فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي فأعتقه، فأقام معه بمكة حتى هلك عبد الله بن جدعان وشهد صهيب بدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول جميعهم كان سيدنا صهيب الرومي يسكن أرض العراق، فلمّا غزتهم الروم كان صهيب الرومي من سبايا المعركة، فأخذته الروم، وكانت نشأته في أراضيهم؛ وهذا سبب تسميته بصهيب الرومي، وصار ألكنًا أي لسانه ثقيل في اللغة العربية فقد اكتسب اللغة الأعجمية من نشأته هناك[1].

---

(١) ينظر: المستدرك على الصحيحين- الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ)- دار المعرفة - بيروت- إشراف: د. يوسف المرعشلي. (٣/ ٣٩٧) - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ) - المحقق: إبراهيم الإبياري - دار الكتاب اللبنانين، بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م (ص: ٧٧) فضائل الصحابة - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)- المحقق: د. وصي الله محمد عباس - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ ٢/ ٨٢٨، الاستيعاب في معرفة الأصحاب - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) - المحقق: علي محمد البجاوي - دار الجيل، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ٢/ ٧٢٦، أسد الغابة في معرفة الصحابة - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) - المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود - دار الكتب العلمية - الطبعة: الأولى - سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م ٣/ ٣٥، "الإصابة" لابن حجر ٣/ ٢٥٤، "تقريب التهذيب" لابن حجر (٢٩٥٤). ينظر ترجمته في: «أسد الغابة» (٣/ ٣٦) ، «الإصابة» (٣/ ٢٥٤) - مرجع سابق .

وسبب هذه العجمة: ناتجة عن تربيته وطول إقامته في أرض الروم؛ (لأنهم أخذوه من وسط قومه وهو طفل صغير كما مر ذكره آنفا، وروى زيد ابن أسلم – الذي كان ملازما لعمر – عن أبيه قال: خرجت مع عمر حتى دخل على صهيب حائطا له بالعالية، فلما رآه صهيب قال: يا ناس يا ناس، فقال عمر ما له – لا أبا له – يدعو بالناس، فقلت له: إنما يدعو غلاما له اسمه ((يحنس)) وإنما قال ذلك لعقدة في لسانه)[1].

- كنيته:

جاء عن عبيد الله، عن عبد الله بن عمر بن عقيل، عن حمزة بن صهيب: أن أباه كان يكنى (أبا) يحيى. فيقول إنه من العرب، ويطعم الطعام الكثير، فقال له عمر بن الخطاب ﷺ(يا صهيب، ما بالك تتكنى، وليس لك ولد؟ وتقول إنك من العرب وإنما تعرف بالرومي. وتطعم الطعام الكثير وذلك سرف في المال» فقال صهيب: «أما الكنية، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني أبا يحيى. وأما النسب فإني رجل من بني النمر بن قاسط، من أهل الموصل، ولكن الروم سبوني صغيرا بعد أن عقلت أهلي وقومي وعلمت نسبي. وأما قولك في الطعام، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: خياركم من أطعم الناس، وأفشى السلام، فذلك الذي يحملني على إطعامه)[2].

- اسلام سيدنا صهيب ﷺ:

كان إسلام سيدنا صهيب وعمار بن ياسر ﷺ في يوم واحد وكان إسلامهما بعد بضعة وثلاثين رجلا، وكان من المستضعفين في مكة، الذين عذبوا من أجل عقيدتهم واتباعهم رسول الله ﷺ قيل كان اسمه قبل أن يسبى (عميرة) فسماه الروم((صهيبا))؛ لأنه كان شديد الصهوبة، تشوبها حمرة.

قال ابن عمر– رضي الله عنهما–: حدثني عبد الله بن أبي عبيدة، عن أبيه، قال: قال عمار بن ياسر:

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٤/ ٢٤١) – مرجع سابق .

(٢) جمل من أنساب الأشراف– أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)– تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي– دار الفكر – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م– (١/ ١٨١)

لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها، فقلت له : ما تريد ؟ فقال لي: ما تريد أنت؟ فقلت: أردت أن أدخل على محمد، فأسمع كلامه، قال: وأنا أريد ذلك فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا، ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا، ثم خرجنا ونحن مستخفون

قال ابن عمر: وحدثني عاصم بن سويد من بني عمرو بن عوف، عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: قدم آخر الناس في الهجرة إلى المدينة علي وصهيب بن سنان، وذلك للنصف من ربيع الأول، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء لم يرم بعد، وشهد صهيب بدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول جميعهم[1].

- نزول القرآن فيه ﷺ:

وعن ابن مسعود، ﷺ قال:(مر الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعنده خباب، وصهيب، وبلال، وعمار، فقالوا: يا محمد، أرضيت بهؤلاء؟ فنزل فيهم القرآن: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٥١]- إلى قوله - ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٨] "[2].

وقال تعالى عن أولئك المتكبرين المتعجرفين، الذين طلبوا ما طلبوا:﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[3]

وقال تعالى عن المتكبرين عن رسالة الإسلام والإيمان بسيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ۝ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[4]، ومعنى هذه الآية الكريمة:(أنّ المعترضين على القرآن الكريم، المتكبرين عن الإيمان

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك- كتاب معرفة الصحابة ﷺ- (٣/ ٤٤٩)- ذكر مناقب صهيب بن سنان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٧٢٨) - مرجع سابق .

(٢) أخرجه الإمام احمد في مسنده - مسند المكثرين من الصحابة - مسند عبد الله بن مسعود - (٧/ ٩٢) حديث:(٣٩٨٥)- وقال المحقق: حديث حسن .

(٣) سورة الكهف الآية:(٢٨) .

(٤) سورة الزخرف الآيتان:(٣١، ٣٢) .

به، والتصديق بنبوة محمد -صلى الله عليه وسلم- قالوا: هلّا كان إنزال القرآن على رجل كبير في أعينهم من القريتين مكة والطائف، وعن ابن عباس: يعنون بالرجل العظيم جبارًا من جبابرة قريش، فهم بدافع كبرهم النفسي يستصغرون شأن الرسول -صلى الله عليه وسلم، ولا يرونه أهلًا للرسالة، وأنهم أو غيرهم من الكبراء هم المستحقون للرسالة وتنزّل الوحي، ورد الله عليهم قولهم بأنّ الأمر بيد الله، والله أعلم حيث يجعل رسالته)[1].

- صفات صهيب ﷺ كداعية:

١ـ الكرم والعطاء وإطعام الطعام:

عُرف عنه الجود والكرم، فكان معطاءاً، ينُفق ماله في سبيل الله ومساعداً للمحتاجين وإغاثة الفقراء، ويقدم الطعام لليتامى والمساكين والأسر يدل على ذلك قول سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ حين قال له:(ما فيك شيء أعيبه يا صهيب إلا ثلاث خصال لولاهن ما قدمت عليك أحدا: أراك تنتسب عربيا ولسانك أعجمي، وتكتنى بأبي يحيى اسم نبي وليس لك ولد، وتبذر مالك، فقال له صهيب: أما تبذير مالي فما أنفقه إلا في حقه، وأما اكتنائي بأبي يحيى فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني بأبي يحيى، فلن أتركها، وأما انتمائي للعرب ولساني أعجمي فإن الروم سبتني صغيرا فأخذت لسانهم، وأنا رجل من النمر بن قاسط من الموصل ولو انفلقت عن روثة - بعرة - لانتسبت إليها)[2]، كما اتصف سيدنا صهيب بالكرم والسخاء والسماحة

٢ـ الحرص على الدعوة:

لم يترك سيدنا صهيب سيدنا رسول الله -ﷺ- في محطة من محطات الدعوة إلا وكان حاضرًا عليها، وهو الذي أنزل الله تعالى فيه قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا﴾[3]،[4]

لمّا كان يُعذب هو ومن معه أمثال عمار بن ياسر وعامر بن فهيرة وغيرهم ممن استُضعِفوا في سبيل الله تعالى، قال سيدنا صهيب ﷺ:(لم يشهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشهداً قط إلا كنت حاضره. ولم يبايع

---

(١) أصول الدعوة وطرقها ٣ - مناهج جامعة المدينة العالمية - (ص: ٢٣٧) - جامعة المدينة العالمية المرحلة: بكالوريوس كود المادة: IDWH3033 .

(٢) في سبيل العقيدة الإسلامية (ص: ١٧٥) - مرجع سابق .

(٣) سورة النحل الآية:(١١٠) .

(٤) من لطائف وفوائد (الجدول في إعراب القرآن الكريم) لـ محمود بن عبد الرحيم صافي - من خلال كتابه - الجدول في إعراب القرآن الكريم) - محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦ هـ) - جمع وترتيب/ العاجز الفقير: عبد الرحمن القماش - (من علماء الأزهر الشريف) - (١/ ٨٧٣) .

بيعة قط إلا كنت حاضره، ولم يسير سرية قط إلا كنت حاضرها، ولا غزا عزاة قط أول الزمان وآخره إلا كنت فيها عن يمينه أو شماله، وما خافوا أمامهم قط إلا كنت أمامهم، ولا ما وراءهم إلا كنت وراءهم. وما جعلت رسول الله ﷺ بيني وبين العدو قط، حتى توفي رسول الله ﷺ[1].

٣- الظُرف وخفة الظل:

وكان فيه ﷺ مع فضله وإيمانه وعلو درجته - مداعبة وحسن خلق، وروى عنه من هذا أنه حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته وهو بقباء قبل أن يتحول منها، ومعه أبو بكر، وعمر، (وكان بين أيديهم رطب وتمر، وصهيب قد رمد، إذ أصابه الرمد وهو في طريقه إلى المدينة، كما أصابته مجاعة شديدة من قلة الزاد معه، ولما وجد الرطب والتمر أمامه وقع في الرطب يأكل أكل الجوعان، فقال عمر: يا رسول الله ألا ترى إلى صهيب يأكل الرطب وهو رمد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له: (تأكل الرطب وأنت رمد؟) فقال له صهيب: إنما آكل على شق عيني الصحيحة، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه، وقال صهيب: يا رسول الله ما تزودت إلا مدا من دقيق عجنته بالأبواء حتى قدمت عليك[2].

٤- الإحسان في العبادة:

نظر سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ إلى صهيب رضي الله عنهما فرأى إحسانه في عبادته فقال:

(نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه)[3]أي:(فكيف به إذا خاف الله، إنما ذلك درجة عليا من درجات مرتبة المثالية، التي يشهد فيها الإنسان عظيم صفات الله تعالى، وينسى مع هذا الشهود مطامع

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) - المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع- دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا- الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م(١١/ ١١٧).

(٢) مختصر تاريخ دمشق (١١/ ١١٧) - مرجع سابق.

(٣) أخرجه ابن كثير في مسند عمر بن الخطاب ﷺ - كتاب الجامع - (٣/ ١١٥)- حديث:(٩٨٨) - وقال غريب الاسناد.

نفسه ومخاوفها، فلا يشهد مع ذلك إلا استحقاق الله؛ لأن يعبد فهو يعبده لذلك، غير ناظر إلى حظوظ نفسه من هذه العبادة)[1].

كل هذه الصفات تدل على صدق إيمانه وإخلاصه لدعوته .

وفاة سيدنا صهيب ﷺ:

مات سيدنا صهيب ﷺ (بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين، عن سبعين سنة وكذلك قال المدائني وغيره في وفاته. وقال المدائني: عاش ثلاثا وسبعين سنة، وقيل عاش أربعا وثمانين سنة -ﷺ ودفن بالبقيع)[2].

---

(١) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم - عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ) - دار القلم- دمشق- الطبعة: الأولى - المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ-١٩٩٨م - (ص: ١٩٠) .

(٢) سير أعلام النبلاء - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)- دار الحديث- القاهرة - الطبعة: الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م - (٣/ ٣٥٥) .

المطلب الثاني: الجهود العلمية لسيدنا صهيب الرومي ﷺ في خدمة الدعوة.

١- تأصيل المكانة العلمية:

جمع سيدنا صهيب ﷺ الكثير من المزايا والمناقب الصفات الحميدة في شخصيته التي جعلته راسخا في علمه محبوبا من الجميع كانت له مكانة راسخة عند الله وعند سيدنا رسول الله ﷺ وكان الرسول ﷺ ينظر إلى شخصه الكريم (نظرة إكبار واحترام فهؤلاء – يعني صهيب وأمثاله من المستضعفين- في ميزان الإسلام أفضل من السادة الكفار)[1].

ومن مظاهر هذه المكانة ما جاء في صحيح الإمام مسلم ﷺأن أبا سفيان، أتى على سلمان، وصهيب، وبلال في نفر، فقالوا: والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها، قال فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: «يا أبا بكر لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم، لقد أغضبت ربك» فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا: لا يغفر الله لك يا أخي[2].

ومن مظاهر رسوخه في العلم (حرصه على جلسات العلم والعلماء والفقه وفهم أدق أمور الدين وأحكامه وتفاصيله، ...وكان ﷺ ورعا زاهدا في الدنيا، راغبا في الآخرة...ولما طعن سيدنا عمرﷺاستناب صهيب ليصلي بالناس وكأنه استخلفه خلافة مؤقتة، واستمر صهيب يصلي بالناس بعد أنن صلى على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ حتى تم اختيار عثمان ﷺ خليفة)[3]، وكان من حب سيدنا عمرﷺ لصهيب ﷺ، (أن عمر كان حسن الظن في صهيب، وظهر هذا معه في عدة مناسبات، منها أنه حين طعن ﷺ أوصى أن يصلي عليه إذا مات صهيب، كما أوصى أن يصلي بجماعة المسلمين ثلاثا حي يتفق أهل الشورى على من سيخلف)[4].

فلا يصل سيدنا صهيب غلى هذه المكانة إلا إذا كان ذا قدم راسخة في العلم ﷺ.

---

(١) رجال مبشرون بالجنة- أحمد خليل جمعة – دار بن كثير – (٤٥٩)- بدون .

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب فضائل الصحابة ﷺ- باب من فضائل سلمان، وصهيب، وبلال رضي الله تعالى عنهم -(٤/ ١٩٤٧)- حديث:(٢٥٠٤) .

(٣) ينظر: صهيب بن سنان الرومي – حلمي علي شعبان – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م – ص١٩- بتصرف .

(٤) في سبيل العقيدة الإسلامية (ص: ١٧٥)- مرجع سابق .

٢- رواة الحديث عن النبي ﷺ:

- روىٰ عن النبي ﷺ نحواً من ثلاثين حديثاً، لم يخرج الإمام البخاري منها شيئاً، وإنما أخرج له الإمام مسلم نحو ثلاثة أحاديث.

- وروىٰ عنه أولاده: (حبيب، وحمزة، وسعد، وصالح، وصيفي، وعباد، وعثمان، ومحمد، وحفيده زياد بن صيفي، وروىٰ عنه أيضا جابر الصحابي، وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، وآخرون)[١].

- وكان صهيب الرومي (لا يحب أن يقول قال رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- كذا، ويكتفي برواية ما شاهد من الأحداث والغزوات)[٢].

٣- بعض الأحاديث التي رويت عنه ﷺ:

- أخرج الإمام مسلم والترمذي عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالىٰ: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألا تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة؟ وتنجنا من النار؟ فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلىٰ ربهم)[٣].

- وجاء في رواية أخرىٰ أوردها كل من الإمام أحمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه عن صهيب ﷺ أنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم (إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادىٰ مناد: يا أهل الجنة: إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه، فيقولون: وما هو؟ ألم يثقل موازيننا؟ ويبيض وجوهنا؟ ويدخلنا الجنة؟ وينجنا من النار؟ فيكشف الحجاب، فينظرون إليه، فوالله

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة -أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفىٰ: ٨٥٢هـ) -تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلىٰ محمد معوض-دار الكتب العلمية - بيروت -الطبعة: الأولىٰ - ١٤١٥هـ - (٣/ ٣٦٦) .

(٢) الخلاصة في حياة الخلفاء الراشدين - جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود - الباحث في القرآن والسنة - الطبعة الأولىٰ - ٢٠٠٩ م-١٤٣٠ هـ - (ص: ٣٨٧) .

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث صهيب الرومي - كتاب الإيمان - باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالىٰ- (١/ ١٦٣) - حديث:(١٨١)

ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إليه، ولا أقر لأعينهم)[1].

- وروى الترمذي بسنده إلى صهيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما آمن بالقرآن من استحل محارمه)[2].

- قال أبو زرعة: حدثنا يوسف بن عدي حدثنا يوسف ابن محمد بن يزيد بن صيفى عن أبيه عن جده عن صهيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا حب الوالدة لولدها)[3].

- ومن الأحاديث التي رواها صهيب قوله عليه الصلاة والسلام: (عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)[4].

فهذه الجهود العلمية وغيرها تبين مكانة هذا الصحابي الجليل ﷺ

---

(١) اخرجه الإمام أحمد في مسنده – مسند الكوفيين – حديث صهيب بن سنان – (٣١/ ٢٧٠) – حديث:(١٨٩٤١) – وقال المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) اخرجه الإمام الترمذي في سننه – أبواب فضائل القرآن– حديث صهيب بن سنان – (٥/ ٣٠) – حديث:(٢٩١٨) – وقال: إسناده ليس بالقوي .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك – كتاب معرفة الصحابة – (٦/ ٢٠٦) – حديث:(٥٨٢٦) وقال المحقق إسناده واه .

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث صهيب الرومي – كتاب الزهد والرقائق – باب المؤمن أمره كله خير– (٤/ ٢٢٩٥) – حديث:(٢٩٩٩) .

المطلب الثالث: الجهود العملية لسيدنا صهيب الرومي ﷺ في خدمة الدعوة .

١- تحمل الإيذاء من أجل الدعوة .

إن الأنبياء وهم أكرم الخلق عند الله ما سلموا من الإيذاء والتعذيب بل إن منهم من قتل في سبيل الدين فقال الله تعالى عن اليهود ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَالِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾[1].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كأني أنظر إلى رسول الله يحكي نبياً من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ضربة قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه يقول: ((اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون))[2] .

فلما بدأ للإسلام ظهور في شبه الجزيرة انفجرت مكة بمشاعر الغضب، وبدأت في تعذيب المسلمين، واستباحت في الحرم الآمن دماءهم وأموالهم، وتواصوا فيما بينهم على تعذيبهم أشد العذاب؛ ليفتنوهم عن دينهم وخصوصا الضعفاء منهم، فانقض كل سيد من سادات قريش على من آمن من عبيده وإمائه ومواليه، يذيقهم أشد أنواع العذاب ليفتنهم عن دينهم، فسلك المشركون في إيذائهم للمؤمنين مسالك عدة، ما بين الأذى النفسي المعنوي، والأذى الجسدي.

(إن رؤساء قريش عرفوا من جذب الناس إلى الإسلام بوقعه في أنفسهم هم ما لا يعرفه غيرهم، وعرفوا أنه ليس لجمهور العرب مثل ما لهم من أسباب الجحود والمكابرة، فقال لهم عمه أبو لهب من أول الأمر: خذوا على يديه، قبل أن تجتمع العرب، ففعلوا، وكان من ثباته صلّى الله عليه وسلم على بث الدعوة واحتمال الأذى ما أفضى بهم إلى الاضطهاد وأشد الإيذاء له ولمن يؤمن به، حتى ألجئوهم إلى الهجرة بعد الهجرة)[3] .

---

(١) سورة البقرة الآية:(٦١) .

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب أحاديث الأنبياء – باب حديث الغار- (٤/ ١٧٥) – حديث:(٣٤٧٧) .

(٣) الوحي المحمدي – المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م . (ص: ١١٤) .

قال ابن إسحاق (ثم إنهم عدوا على من أسلم، واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه، فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين، فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش ، وبرمضاء مكة إذا اشتد الحر، من استضعفوا منهم ، يفتنونهم عن دينهم ، فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذي يصيبه ، ومنهم من يصلب لهم ، ويعصمه الله منهم)[1].

(فقد كان المشركون يضطهدون المسلمين بكل ما قدروا عليه من الإيذاء والتعذيب لأجل ردهم عن دينهم)[2] .

ومن الذين عذبوا عذابا شديدا سيدنا صهيب بن سنانﷺ(فقد كان يُعذَّب حتى فَقَدَ وعيَه، ولا يدري ما يقول)[3] .

ومع اشتداد الإيذاء الذي صبَّته قريش بكلّ صنوفه عليه –صلى الله عليه وسلم– وعلى أصحابه، كانت آيات الصبر تتتابع، إمّا في صورة أمْر، كقوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾[4].

أو في عرض قصص الأنبياء والمرسلين مع أقوامهم، تسلية للرسول –صلى الله عليه وسلم– وتثبيتاً لقلبه، واطمئناناً لنفسه؛ فلا تُضعف مواقفُ قومه ولا يوهن عتتُهم وحقدُهم مِن عزيمته، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾[5].

أو تتوالى الآيات في بيان حُسن ثواب الصابرين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[6].

---

(١) سيرة ابن هشام ت السقا (١/ ٣١٧)– مرجع سابق .

(٢) الوحي المحمدي (ص: ٢٢٨)– مرجع سابق .

(٣) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٣٦٥– مرجع سابق .

(٤) سورة النحل الآيتان:(١٢٨،١٢٧) .

(٥) سورة الأنعام الآية:(٣٤) .

(٦) سورة النحل الآية:(١٩٦) .

كما ربط القرآن الكريم بين الصبر والجهاد في سبيل الله في أكثر من آية، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1]،[2]

٢- الهجرة من أجل الحفاظ على الدعوة :

لقد ظل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في مكة المكرمة ثلاث عشرة سنة،(يدعو إلى عقيدة التوحيد بالحسنى، ويصبر على أذى المؤذين، واعتداء المعتدين، ولم تمتد يده الشريفة لرد الأذى، أو لدفع العدوان بعدوان مثله، وإنما -صلى الله عليه وسلم- صبر وصابر وحث المسلمين على الثبات والتحمل والدفع بالحسنى، ورد الإيذاء بالقول الحكيم حتى ضاقت نفوس الصحابة رضوان الله عليهم مما عانوا، ومما لاقوا من عنت المشركين ومن مضايقة الضالين ومن اعتداء المعتدين، فما كان منهم إلا أن تركوا الديار والأهل والأوطان، تركوا ملاعب الصبا، ومرتع الشباب، تركوا الأحبة والأصحاب وهان عليهم المال والممتلكات، فهاجروا من مكة إلى الحبشة مرتين فرارًا بدينهم وإيثارًا لما عند الله من ثواب وأجر)[3].

قال الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[4]، وقال: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[5]، وقال جل من قائل: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[6] ، وقال: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[7]

---

(١) سورة آل عمران الآية:(٢٠٠) .

(٢) أصول الدعوة وطرقها ٢ - جامعة المدينة (ص: ٣٤) - مرجع سابق .

(٣) أضواء على الثقافة الاسلامية - الدكتورة نادية شريف العمري- مؤسسة الرسالة- الطبعة: التاسعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م - (ص: ٢٧٢) .

(٤) سورة الأعراف الآية:(١٩٩) .

(٥) سورة فصلت الآية:(٣٤) .

(٦) سورة الفرقان الآية:(٦٣) .

(٧) سورة الأحقاف الآية:(٣٥) .

ونزلت الآيات تترىٰ في تثبيت جنان الرسول -صلىٰ الله عليه وسلم- وفي الصبر علىٰ تحمل واجبات الدعوة، وفي احتمال الأذىٰ، قال سبحانه: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[1]. وقد كانت الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة تنفذ من وراء الحجب، وتدخل إلىٰ النفوس والقلوب، فتلين لها القلوب وتخضع لها النفوس وتهذب بها الأخلاق وتسمو بها

وكانت هجرة سيدنا صهيب ﷺ من أجل الحفاظ علىٰ دعوته ودينه كما تذكر كتب التاريخ ومنها ما جاء عن سعيد بن المسيب، قال:(لما أقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فاتبعه نفر من قريش نزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال: يا معشر قريش لقد علمتم أني من أرماكم رجلا، وايم الله لا تصلون إلي حتىٰ أرمي بكل سهم معي في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، افعلوا ما شئتم، دللتكم علىٰ مالي وثيابي بمكة وخليتم سبيلي، قالوا: نعم، فلما قدم علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم المدينة قال: «ربح البيع أبا يحيىٰ ربح البيع أبا يحيىٰ»[2]، قال: ونزلت:﴿ ومِنَ الناسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرضاة الله﴾[3]الآية "

هاجر سيدنا صهيب رضي الله عنه، فلما كان في الطريق اعترضته جماعة من مشركي مكة وقالوا له:(أتيتنا صعلوكا حقيرا، فكثر مالك عندنا، وبلغت الذي بلغت، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك؟ والله لا يكون ذلك، وهناك قامت المعركة بين حقيقة الاسلام وحقيقة المال، ودارت بينهما رحىٰ الحرب، فانتصرت حقيقة الاسلام علىٰ ضدها، وقال لهم صهيب: أرأيتم إن جعلت لكم مالي أتخلون سبيلي؟ قالوا: نعم قال: فإنني قد جعلت لكم مالي)[4]، وهكذا انطلق صهيب بدينه، متجردا من ماله، فرحا مسرورا كأنه لم يفقد شيئا، ولم يخسر شيئا.

---

(١) سورة النحل الآية:(١٢٥) .

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٥١)- وينظر: إلى الإسلام من جديد- علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: ١٤٢٠هـ)- دار القلم - للنشر والتوزيع، دمشق- الطبعة: الرابعة، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م- (ص: ٨١) .

(٣) سورة البقرة الآية:(٢٠٧) .

(٤) سيرة ابن هشام (ج ٢ ص ١٢١)- مرجع سابق .

فسيدنا صهيب ﷺ يشتري هجرته ونفسه بكل ما يكسبه: (حين عزم صهيب على الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة أسوة برسول الله ﷺ، وبمن هاجر من إخوانه صحابة رسول الله، وكان هذا في منتصف شهر ربيع الأول، وكان هو وعلي بن أبي طالب من آخر من هاجر ورسول الله ﷺ، ما زال مقيما بقباء لم يرم - يفارق ويبرح - بعد)[1].

ذكروا أنه ترك ماله(ليهاجر، وأن أهل مكة لم يسمحوا له حتى ترك كل ماله، ولكن لم يذكروا أن هذا المال كان كثيرًا بحيث كان من الأثرياء، وحتى لو كان فلماذا ترك هذا الثراء وتبع النبي -صلى الله عليه وسلم-؟ ألا يدل هذا أن صهيبًا عرف صحة نبوة محمد -صلى الله عليه وسلم-؟)[2].

وترك المهاجرون أموالهم وديارهم في سبيل نصر الإسلام بنفوس راضية طيبة، ولذلك روى أصحاب السنن عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (السباق أربعة أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبشة)[3].

٣- خلافة المدينة بعد وفاة سيدنا عمر ﷺ :

تولى سيدنا صهيب الخلافة المؤقتة بعد مقتل سيدنا عمر فقام (أميرا للصلاة في المدينة المنورة بعد مقتل عمر بن الخطاب ﷺ،- واستخلفه عمر بن الخطاب ﷺ بعد اغتياله على الصلاة بالمسلمين ريثما يتفق المسلمون على خليفة، وأخباره طويلة، ولكن المهم أنه ولي أمر المدية ثلاثة أيام بعد طعن عمر بن الخطاب حتى ولاية عثمان بن عفَّان ﷺ)[4].

---

(١) في سبيل العقيدة الإسلامية (ص: ١٦٩)- مرجع سابق .

(٢) موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام- أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين- فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع- دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع (دار وقفية دعوية)- الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م- دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع - (٤/ ٣٦٩) .

(٣) أخرجه البزار في مسنده – البحر الزخار- (١٣/ ٣٠٧) – حديث:(٦٩٠١) وقال: هذا الحديث لا نعلم رواه .

(٤) تاريخ أمراء المدينة المنورة ١هـ - ١٤١٧هـ- عارف أحمد عبد الغني - دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع - سلسلة كتب تواريخ المدن (ص: ٤٢) .

فحق لنا ان نفخر بالصحابة الكرام وصدق من قال(نحن قلوب المعمورة ، وأصحاب المناقب المأثورة، العالم يتجه إلي قبلتنا كل يوم خمس مرات، والدنيا تنصب لندائنا بالصلوات، والكون يستمع لتلاوتنا بالآيات، زارنا بلال بن رباح، فصار مؤذن دولة الفلاح، وجاءنا سلمان من أرض فارس، فلما أسلم صار كأنه علي قرن الشمس جالس، وفد إلينا صهيب من أرض الروم ،فأصبح من سادات القوم، من بلادنا تشرق شمس المعارف، ويقام للعلم متاحف، وتنشر للهدى مصاحف حتى ماؤنا يفوق كل ماء، فماء زمزم شفاء، ومن كل داء دواء، ونحن بيت العرب العرياء وعندنا سادات الكرماء، ولدينا أساطين النجباء، وأساتذة الحكماء، إن ذكرت العلياء فنحن وقدوها وإن ذكرت الملة فنحن أسودها وإذا سمعت بالرسالة فنحن جنودها)[1].

إن الصحابة الكرام ﷺ وخاصة الأعاجم كانوا من أمم متفرقة فهذا سيدنا سلمان الفارسي من بلاد فارس وسيدنا بلال من أرض الحبشة وسيدنا صهيب من أمة الروم حيث تغاير الأمم واختلاف اللغات والألوان والثقافات، فمن بركة هذا الدين أنه قام بتوحيد هذه العناصر وجعلها نسيجا واحدا في ظل الإسلام .

(١) موسوعة البحوث والمقالات العلمية – حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث – جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود– الباحث في القرآن والسنة (١/ ٧)

الخاتمة

أحمد لله تعالي وأشكره علي ما منَّ الله به عليَّ من إتمام هذا البحث الذي بذلت فيه ما وسعني من قوة، وجهد غير مفرط، ولا مضيع وبعد تلك الرحلة الشيقة نجمل نتائج هذه الدراسة، وأبرز التوصيات وذلك علي النحو التالي

أولًا: أهم النتائج:

١- بينت الدراسة أن الأعاجم يطلق علي كل ما ليس بعربي، وكل كلام ليس باللغة العربية، والأعجمي الذي له أصل في بلاد العجم وإن كان من أهل الفصاحة والبيان .

٢- سيدنا بلال بن رباح أول ﷺ من آمن بـ سيدنا ر سول الله ﷺ من الموالي وتحمل في سبيل ذلك الإيذاء والاضطهاد والتعذيب ما لا يتحمله بشر .

٣- سيدنا بلال بن رباح ﷺ، اسم أمه حمامة، وكان صادق الإسلام، طاهر القلب، وكان أمية بن خلف يخرجه إذا حميت الظهيرة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع علي صدره، ثم يقول له: لا والله لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد - صلى الله عليه و سلم - وتعبد اللات والعزى، فيقول وهو في ذلك: أحد أحد .

٤- كان لسيدنا بلال منزلة عالية عند الله فقد أنزل الله ﷻ فه قرآنا يتلى ويردد في جنبات الكون إلى يوم القيامة وبشره النبي ﷺ بالجنة وكان سيدنا عمر ﷺ إذا ذكر عنده أبو بكر قال أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا- يعني بلال - .

٥- اتصف سيدنا بلال بعدة صفات تؤهلة للدعوة إلى الله ﷻ مثل الثبات علي المحن والاخلاص والتقوي والصبر والصدق وغيرها وهذه الصفات تدل علي صدق إيمانه وإخلاصه لدعوته .

٦- كان لسيدنا بلال بن رباح ﷺ جهود علمية بارزة بعد إسلامه حيث تعلمه من فقه النبي ﷺ وكيف لا وهو ير النبي ﷺ في اليوم خمس مرات وهو يقيم الصلاة .

٧- كانت لسيدنا بلال ﷺ جهود عملية ظاهرة مثل الصمود من أجل الوصول علي الحرية وكان الخازن الخاص لبيت مال سيدنا رسول الله ﷺ والهجرة المباركة من أجل الدعوة، والجهاد في سبيل الله .

٨-كان سيدنا صهيب ﷺ من السابقين للإسلام والذي ضحى بالغالي والنفيس وترك ماله وثروته من أجل الدعوة إلى الله ﷻ .

٩-كان إسلام سيدنا صهيب وعمار بن ياسر ﷺ في يوم واحد وكان إسلامهما بعد بضعة وثلاثين رجلا، وكان من المستضعفين في مكة، الذين عذبوا من أجل عقيدتهم واتباعهم رسول الله ﷺ .

١٠- كانت لسيدنا صهيب منزلة عالية وقدم راسخة في دعوة الإسلام فقد نزل فيه قرآنا وبشره النبي ﷺ بالتجارة الرابحة .

١١- اتصف سيدنا صهيب بالعديد من الصفات التي تؤهله كداعية يحمل هم هذا الدين مثل الكرم والسخاء والعطاء والجود وإطعام الطعام، والظرف وخفة الظل وحسن المداعبة، والاحسان في العبادة .

١٢- كان لسيدنا صهيب جهود علمية وعملية في الدعوة إلى الله ﷻ فمن الجهود العلمية رواته لأحاديث سيدنا رسول الله ﷺ ومن الجهود العملية تحمله الإيذاء من أجل الدعوة والهجرة المباركة حيث التضحية والفداء .

أبرز التوصيات:

١- مواصلة الجهود في الكشف عن الجهود الدعوية للصحابة الكرام في الدعوة إلى الله، فلا تزال هناك جوانبَ كثيرةً لم تتم دراستُها في السنة النبوية وخاصة في قصص إسلام الصحابة الكرام ﷺ.

٢- توجيه نظر الباحثين إلى قراءة قصص إسلام الصحابة الكرام وخاصة الأعاجم قراءة متأنية، واستخراج ما فيها من فوائد وجهود دعوية، يستفيد منها الدعاة في مسيرتهم الدعوية .

٣- الاهتمام بالدعاة وبتأهليهم وتكوينهم العلمي والمهاري .

أهم المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم .

ثانيا أهم المصادر والمراجع .

١. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه – أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢هـ)– المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش – الناشر: دار خضر – بيروت – الطبعة: الثانية، ١٤١٤ .

٢. أرشيف ملتقى أهل الحديث رابط الموقع: http://www.ahlalhdeeth.com

٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة – أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) – المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود – دار الكتب العلمية – الطبعة: الأولى – ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م .

٤. الإصابة في تمييز الصحابة– أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) – تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

٥. أصول الدعوة وطرقها ٣ – مناهج جامعة المدينة العالمية – جامعة المدينة العالمية المرحلة: بكالوريوس كود المادة: **IDWH3033** .

٦. أصول الفقه _ الإمام محمد أبو زهرة ـ دار الفكر العربي –ـ١٩٩٧ .

٧. أضواء على الثقافة الاسلامية – الدكتورة نادية شريف العمري– مؤسسة الرسالة– الطبعة: التاسعة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

٨. إعلام الموقعين عن رب العالمين – أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية – (المتوفى: ٧٥١ هـ) – قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان– شارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد – دار ابن الجوزي للنشر

والتوزيع، المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ .
٩. إلى الإسلام من جديد- علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: ١٤٢٠هـ)- دار القلم - للنشر والتوزيع، دمشق- الطبعة: الرابعة، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
١٠. البداية والنهاية - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) - المحقق: علي شيري - دار إحياء التراث العربي - الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م .
١١. تاريخ أمراء المدينة المنورة ١هـ - ١٤١٧هـ- عارف أحمد عبد الغني - دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع - سلسلة كتب تواريخ المدن .
١٢. تاريخ دمشق - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) - المحقق: عمرو بن غرامة العمروي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي- المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر- دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)- الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .
١٤. جمل من أنساب الأشراف- أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)- تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي- دار الفكر - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
١٥. جمهرة اللغة- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)- المحقق: رمزي منير بعلبكي- دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .
١٦. جوامع السيرة النبوية - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت .

١٧. الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم – عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ) – دار القلم– دمشق– الطبعة: الأولى – المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ–١٩٩٨م–

١٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)–: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م – دار الكتاب العربي – بيروت .

١٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) – السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م

٢٠. حياة بلال– محمود شلبي – (دار الجيل – بيروت) الطبعة الأولى:(١٤١٣هـ –١٩٩٢م

٢١. خلاصة سير سيد البشر– أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (المتوفى: ٦٩٤هـ)– المحقق: طلال بن جميل الرفاعي– مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة – السعودية– الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

٢٢. الخلاصة في حياة الخلفاء الراشدين – جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود – الباحث في القرآن والسنة – الطبعة الأولى – ٢٠٠٩م–١٤٣٠ هـ – (ص: ٣٨٧) .

٢٣. الدعوة الإسلامية، أصولها، ووسائلها، د أحمد أحمد غلوش، دار الكتاب المصرى، القاهرة، ط٢، سنة ١٩٨٧م .

٢٤. رجال مبشرون بالجنة– أحمد خليل جمعة – دار بن كثير – بدون .

٢٥. الزاهر في معاني كلمات الناس – محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) – المحقق: د. حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢–.

٢٦. سنن ابن ماجة– ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني– (المتوفى: ٢٧٣هـ) – كتب حواشيه: محمود خليل – الناشر: مكتبة أبي المعاطي

٢٧. سنن أبي داود - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

٢٨. سنن الترمذي - محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) - تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)- ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)- وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

٢٩. سير أعلام النبلاء - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)- دار الحديث- القاهرة - الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .

٣٠. السيرة النبوية لابن هشام - عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) - تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر- الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م .

٣١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب- عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)- حققه: محمود الأرناؤوط - خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط - دار ابن كثير، دمشق - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٣٢. شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام- سليمان بن ناصر بن عبد الله العلوان، المصدر: الشاملة الذهبية، بدون.

٣٣. صفوة التفاسير - محمد علي الصابوني - دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

٣٤. صهيب بن سنان الرومي - حلمي علي شعبان - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٣٥. الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ .
٣٦. الطبقات الكبرى- أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) – تحقيق: محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.
٣٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري – المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي – دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ .
٣٨. فقه الدعوة وأساليبها، محمود محمد حمودة، محمد مطلق عساف، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، سنة ٢٠٠٠م.
٣٩. القول المبين في سيرة سيد المرسلين – محمد الطيب النجار (المتوفى: ١٤١١هـ) – دار الندوة الجديدة بيروت – لبنان.
٤٠. الكبائر – تنسب لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) – دار الندوة الجديدة – بيروت.
٤١. كتاب العين- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)- المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال .
٤٢. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)- المحقق: عدنان درويش – محمد المصري- الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
٤٣. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي – أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) – تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة – مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .

٤٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)- المحقق: حسام الدين القدسي - مكتبة القدسي، القاهرة -عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٤٥. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي، المتوفى سنة ٦٦٦هـ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت صيدا، بدون

٤٦. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) - المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع- دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا- الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م.

٤٧. المرشد في كتابة الأبحاث حلمي محمد فوده وعبد الرحمن صالح عبد الله، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة السادسة/ ١٤١١،١٤١٠هـ، ١٩٩١م.،(صـ٤٢).

٤٨. مسند أبي يعلى - أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) - تحقيق: حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث - دمشق

٤٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) - المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون - إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٥٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت

٥١. مسند بلال بن رباح - أبو علي الزعفراني - المحقق: محمد بن عمر الظاهري - ابن حزم - الرياض- الطبعة: الأولى - سنة الطبع: ١٤١٦ هـ

٥٢. المصباح المنير في غريب شرح الكبير، أحمد بن محمد بن على الفيومي أبو العباس، المتوفى سنة

٧٧٠هـ المكتبة العلمية، بيروت، بدون .
٥٣. مع الله، دراسات في الدعوة والدعاة، الشيخ محمد الغزالي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط٥، سنة ١٩٨١م .
٥٤. معجم الفروق اللغوية – أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) – المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي – مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ«قم» – الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
٥٥. المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة – (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) – الناشر: دار الدعوة .
٥٦. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، المتوفى سنة ٣٩٥هـ تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بدون طبعة ت سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٥٧. المغرب في ترتيب المعرب – ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ) – مكتبة أسامة بن زيد – حلب – الطبعة الأولى، ١٩٧٩ – تحقيق: محمود فاخوري و عبدالحميد مختار – مكتبة أسامة .
٥٨. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)– حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال– الناشر: (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)– الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .
٥٩. من لطائف وفوائد (الجدول في إعراب القرآن الكريم) لـ محمود بن عبد الرحيم صافي – من خلال كتابه – الجدول في إعراب القرآن الكريم) – محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦ هـ) – جمع وترتيب/ العاجز الفقير: عبد الرحمن القماش – (من علماء الأزهر الشريف)
٦٠. من مشاهير الصحابة ﷺ– جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود – الباحث في القرآن والسنَّة

-بدون .
٦١. منهج البحث العلمي عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م.
٦٢. موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق - (قصص تربوية من حياة الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين) - ياسر عبد الرحمن - مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
٦٣. موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام- أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين- فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع- دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع (دار وقفية دعوية)- الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م- دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع .
٦٤. نحو مجتمع الحرية، خطوات في الطريق من التيه إلى الرشاد/ محمد محمد بدري ـــ دار الصفوة الطبعة الأولي ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.
٦٥. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ) - المحقق: إبراهيم الإبياري - دار الكتاب اللبنانين، بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
٦٦. النهاية في غريب الحديث والأثر- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) - المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.
٦٧. الوحي المحمدي - المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .